الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف ـ ميلة ـ

كلية الأداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربيّ

المرجع: .....

الصراع الإيديولوجي في رواية "وميس" لنور الدين درويش

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

إعداد الطالبة:
- إسراء بوشبورة

إشراف الدكتور:
- حمزة بوزيدي

السنة الجامعية: 2026/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان:

بكل مشاعر الامتنان والعرفان، أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "الدكتور حمزة بوزيدي" الذي كان سندًا في هذه المسيرة، فلم يبخل علي بعلمه ولا بتوجيهاته القيمة، وكان دائما مصدر دعم، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى أساتذتي الكرام، الذين كان لهم الفضل في تكويني العلمي.

لا يفوتني أن أعبر عن عمق امتناني لكل من مدّ لي العون، وساهم ولو كلمة طيبة أو دعاء صادق في إنجاح هذا العمل.

في الختام، أسأل الله أن يجري كل من ساعدني خير الجزاء، وأن يجعل هذا العمل ثمرة خير وبركة في مستقبلي.

إسراء

الإهداء:

من قال أنا لها "أنالها"

وأنا لها إن أبّت رغما عنها أتيت بها

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون

لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوظًا بالتسهيلات لكني فعلتها.

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل.

من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحه العلم والمعرفة، داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله، إلى فخري واعتزازي "أبي"

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنتني قلبا قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات، سر قوتي ونجاحي "أمي"

إلى رياحين روحي "إخوتي"

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته ها أنا اليوم أكملت وأتممت أول ثمراته بفضله سبحانه وتعالى فالحمد لله حمدا كثيرا.

مقدمة:

مقدمة:

يعد الأدب، والرواية على وجه الخصوص، مرآة عاكسة للتحولات الفكرية والاجتماعية التي تعيشها المجتمعات، فلم تَعد مجرد سرد لأحداث خيالية، بل أصبحت فضاءً تتصارع فيه الرؤى وتتقاطع فيه الإيديولوجيات؛ فالنص الروائي هو بنية لغوية مشحونة بحمولات فكرية تعبر عن موقف الكاتب أو الشخصيات من الوجود، والمجتمع. مما يجعل من الإيديولوجيا عنصرًا جوهريًا في تشكيل نسيج النص الروائي المعاصر.

وقد رصدت الرواية الجزائرية –في فترة التسعينات– أزمة الجزائريين في كل جوانبها السياسية، الاجتماعية، والدينية، حيث برز الصراع بين السلطة والجماعات الإسلامية المتطرفة. هذا الأخير، يعتبر المحرك الفني الذي لا غنى عنه في صياغة الرواية فنجد في الرواية صراعات متباينة ومتداخلة تعكس مدى تفاعل الشخصية الروائية مع ذاتها ومع الذوات المحيطة بها ومع المكان المتواجدة به أو الزمن الذي تعيش فيه. انطلاقًا من هذا الطرح المختصر، اخترت عنوان الدراسة الآتي: "الصراع الإيديولوجي في رواية "وميس" لنور الدين درويش".

تتمثل أهمية الموضوع في كون هذه الرواية تسلط الضوء على فترة حرجة من التاريخ الجزائري، عرفت بتناقضات رهيبة على صعيد تمثيل الرؤى الفكرية والآمال والطموحات.

ومن خلال الأهمية السابقة الذكر، أهدف إلى الكشف عن الكيفية التي أعاد بها الروائي صياغة وتمثيل جوهر الصراع القائم داخل بنية النص، وأثره على باقي مكونات الفن الروائي.

ولعل ما حفزني على اختيار هذا الموضوع، جملة من الأسباب، كالعمل على إثرائه، نظرًا لقلة الدراسات حول الرواية موضوع الدراسة من هذه الزاوية. حيث تساعد دراسة الصراع الإيديولوجي في فهم الظروف التاريخية والاجتماعية في الفترة التي يعالجها النص.

وعلى هذا الأساس، نطرح الإشكالية التالية: كيف تجلى الصراع الإيديولوجي في رواية "وميس" من خلال عناصر الرواية؟

إضافة إلى بعض الأسئلة الفرعية:

- ما مفهوم الصراع والإيديولوجيا؟
- ما علاقة الأدب بالإيديولوجيا؟
- كيف أثر الصراع على الشخصيات؟

وقصد الإجابة عن هذه الأسئلة آثرت الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

للتفصيل في الموضوع، انطلقنا من فصلين، الفصل الأول، اخترنا له عنوان "الإطار النظري لمفهومي الصراع والإيديولوجيا" وقد تطرقنا فيه إلى: مفهوم الصراع والإيديولوجيا من الناحية اللغوية والاصطلاحية، الصراع في الرواية، الرواية والإيديولوجيا، والرواية كإيديولوجيا. أما الفصل الثاني، فهو الجانب التطبيقي للبحث، جاء بعنوان تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "وميس" تناولنا فيه: ملخص للرواية، ثنائية المؤلف والبطل، الصراع السياسي والديني تجليات الصراع الإيديولوجي من خلال عناصر الرواية (الشخصيات، المكان، الزمان)، وتأثير الصراع على كل عنصر. وأنهينا إلى خاتمة لأهم النتائج، كما تضمن بحثنا ملاحق تناولنا في الملحق الأول تعريف بالكاتب نور الدين درويش وقد تضمن الملحق الثاني ملخص للمذكرة.

وللإلمام الجيد بالموضوع، كان لابد من الاستناد إلى مراجع مهمة لها صلة بمجال الدراسة، نذكر من أهمها:

- حميد لحمداني في كتبه النقد الروائي والإيديولوجي، وكتابه بنية النص السردي.
- سعاد العنزي، صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة.
- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية.

وفيما يخص الدراسات السابقة، لم أعثر –في حدود علمي– سوى على دراسة واحدة موسومة بـ: "العتبات النصية في رواية وميس لنور الدين درويش"، من إعداد الطالبتين ريان بوغردة، خولة بوفريوة في جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة.

كما واجهتني بعض الصعوبات مثل صعوبة العثور على مفهوم ثابت للإيديولوجيا، بسبب اختلاف طرائق النظر إليها مما صعب التطبيق على الرواية. ندرة الدراسات حول هذه الرواية.

في الأخير، ما كان ليخرج لحيز الوجود لولا مساعدة الأستاذ المشرف "الدكتور حمزة بوزيدي" الذي قدم لي الدعم من بداية البحث حتى نهايته، ولم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة. ونسأل الله أن يوفقنا ويثبت خطانا.

الفصل الأول:

الإطار النظري لمفهومي الصراع والإيديولوجيا.

أولا: مفهوم الصراع الإيديولوجي في الرواية الجزائرية:

1.مفهوم الصراع:

✓ **تمهيد:**

يعد الصراع عنصراً فنياً هاماً تبنى عليه الرواية ولا يمكن الاستغناء عنه، فنجد في الرواية صراعات متباينة ومتداخلة، تعكس مدى تفاعل الشخصية الروائية مع ذاتها أو الروائي مع ذاته ومع الذوات المحيطة به ومع المكان المتواجد به أو الزمن الذي يعيش فيه. هذه الصراعات تفرز ثقافات مختلفة يجب الوقوف عندها والكشف عنها. نعرض بداية مفهوم الصراع من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

أ. **من الناحية اللغوية:**

ورد في القرآن الكريم مرة واحدة، (صرعى) يقول جل وعلا في الذكر الحكيم:" فَتَرَى الْقَوْمَ فيهَا صَرْعَى"[1]، فلفظة صراع في هذه الآية الكريمة تعني القتل والطرح بالأرض بعد صراع طويل فترى الناس مطروحون بالأرض.

جاء في لسان العرب الصراع، الطرح بالأرض، وخصه في (التهذيب) بالإنسان، صرعه صرعاً، والمصرعة والصراع معالجتها أيهما يصرع صاحبه. (والمعنى هنا الطرح بالأرض وهو يخص بالإنسان). والصراع علة معروفة، والصريع المجنون، ومصارع القوم حيث قتلوا. في الحديث: الصرعة (بضم الصاد وفتح الراء مثل الهمزة)، الرجل الحليم عند الغضب، وهو المبالغ في الصراع الذي لا يغلب[2]. وجاء في قاموس المحيط: الصرع، بالكسر: الطرح على الأرض كالمصرع، كمقعد وهو موضعه أيضاً، وقد صَرَعَهُ، تَمَنُعُهُ.[3]

[1] سورة الحاقة، الآية 07.

[2] ابن منظور: لسان العرب دار صادر للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط1 ،2005، مادة صاد، ج1، ص303.

[3] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2005، مادة صاد، ص737.

وجاء في معجم الوسيط: صرعه، صرعاً، ومصرعاً: طرحه على الأرض، ويقال صرعته المنية، وصرعت الريح الزرع، فهو مصروع وصريع [1]. وهنا ألاحظ من خلال هذا المفهوم انتقال المعنى من الدلالة الحسية (السقوط الجسدي) إلى الدلالة المجازية (الموت أو الهلاك).

ب. من الناحية الاصطلاحية:

لدى سماع مصطلح صراع أو نزاع يتصور وجود حالة صراع، أو فوضى، أو حرب، أو اضطرابات، تلك هي حالات نزاع وتعارض متطرفة جداً، وهي قليلة، ولكن تبرز في العمل يوميا حالات كثيرة من عدم الاتفاق، سوء الفهم، الجدال والنقد وغيرها، والتي تعتبر صوراً وأشكالا من الصراع [2]. فالصراع هو شكل من أشكال التفاعل الشخصي الديناميكي المكثف بين طرفين أو أكثر.

ولقد اكتسب الصراع بوصفه نظرية بعداً سياسياً واسع الانتشار، خاصة في القرن التاسع عشر حيث تجلى بشكل واضح في البيان الشيوعي لكارل ماركس وإنجلز؛ حيث جاء فيه: " إن تاريخ المجتمع كلهُ حتى اليوم هو تاريخ صراع الطبقات "[3]، فقد أشارت الموسوعة السياسية إلى أن الفكرة الحديثة حول صراع الطبقات تعود جدورها إلى مرحلة الثورة الفرنسية.

لم يظهر الصراع كمصطلح فجأة في زمن محدد، بل تطور عبر مراحل لغوية وفكرية:

- **لغوياً:** المصطلح قديم في العربية.
- **فلسفياً:** طرح منذ الفلسفة اليونانية القديمة.
- **سوسيولوجيًا كنظرية:** تبلور في القرن 19.

[1] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص512.

[2] رحالي حجيلة، الصراع والمؤسسات، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، 2012، ص12.

[3] البيان الشيوعي، ماركس–إنجلز، ترجمه وقارنه عن الألمانية العفيف الأخضر، منشورات الجمل بيروت، بغداد، 2015، ص11.

2. الصراع في الرواية:

يمثل الصراع في الخطاب الروائي محوراً دلالياً وبنائياً فاعلاً، تتقاطع فيه الرؤى الفكرية وتتجسد عبره التوترات السردية التي تمنح النص حركيته وتماسكه الفني، إذ يشكل القوة الدافعة لحركة الأحداث ويسهم في تطور الشخصيات ونموها، وتتزايد حدة الصراع أهميته كلما تعقدت الوقائع وتأزمت الأوضاع، مما يمنحه دوراً أساسياً في بناء الرواية، فبدونه لا يكتمل البناء السردي لأنه الأداة التي تدفع الأحداث نحو التنامي والتطور وتمنح النص الروائي حيويته وديناميكيته.

إن الصراع في الرواية هو" تصادم بين قوتين، وهو حدث مؤثر في غيره، وتلك القوة قد تكون مادية كالصراع بين شخصيتين أو معنوية كالصراع بين الإنسان وشهوته أو القدر"[1]. فهو الاحتكاك بين الشخصية وبين نفسها وعواطفها الذاتية أو عقيدتها أو بينها وبين شخصيات أخرى وكلما كان الصراع قوياً كان العمل أعمق وأنجح[2]. فالصراع قد يكون داخليا حين تحتك بذاتها وبمشاعرها وأفكارها ومعتقداتها، وقد يكون خارجياً عندما تدخل في مواجهة مع شخصيات أخرى وكلما كان هذا الصراع أشد وأكثر تأثيرًا، ازدادت الرواية عمقًا وقيمة فنية.

يقول عامر مخلوف: " فيشعر القارئ دومًا بحضوره عند قراءته لأية رواية تغوص في حركة المجتمع وما يموج فيه من صراعات[3]". فالصراع يعد عنصرًا حاضرًا بقوة داخل الروايات، لأن الرواية في جوهرها انعكاس للواقع الاجتماعي والإنساني، فهي لا تكتفي بوصف الأحداث الخارجية، بل تتعمق في تصوير التحولات النفسية والأزمات الداخلية التي تعيشها الشخصيات، والروائي بوصفه شاهدًا على مجتمعه، يستلهم مادته من الواقع والحقائق التي تحيط به. ومن أبرزها ظاهرة الصراع التي تتجلى في مختلف مجالات الحياة.

---

[1] ينظر، يوسف حجازي، عناصر الرواية الأدبية،2010، ص17.scribed.com

[2] عزيزة دريدي، القصة والرواية، دار الفكر، دمشق،1980، ص28.

[3] عامر مخلوف، الروايات والتحولات في الجزائر، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا،2000، ص25.

❖ تعد الرواية الجزائرية من أكثر الأجناس الأدبية ارتباطا بالصراع، كغيرها من الروايات لا يمكنها أن تخلو من الصراع كعنصر أساسي من مكونات البناء السردي للرواية، بحكم السياق التاريخي والاجتماعي والفكري الذي نشأت فيه. وقد تجلى هذا الصراع بوضوح في رواية وميس للروائي نورالدين درويش، حيث يتخذ الصراع أبعادًا نفسية واجتماعية وإيديولوجية متداخلة.

3. أشكال الصراع في الرواية:

يتخذ الصراع في العمل الروائي شكلين أساسيين: صراعًا داخليا وأخر خارجيًا.

✓ **الصراع الداخلي:**

هو توتر نفسي ينشأ داخل الشخصية نتيجة تعارض رغباتها أو أفكارها أو قيمتها، ويظهر في شكل حيرة وقلق أو صراع بين العقل والعاطفة، ويعبر عنه غالبًا بالمونولوج الداخلي أو التأمل الذاتي.

✓ **الصراع الخارجي:**

هو تعارض يحدث بين الشخصية وقوة خارجية عنها، كأن يكون بينها وبين شخصية أخرى، أو المجتمع، أو الظروف المحيطة، ويظهر من خلال الأحداث والمواجهات المباشرة في السرد، " ويلجأ الروائي إلى الصراع الخارجي أكثر من الداخلي كي يزيد انفعال القارئ"[1].

4. أهمية الصراع في الرواية:

يعد الصراع المحلرك الأساسي الذي تبنى عليه الأحداث الدرامية، إذ يقوم بدور أساسي في تشكيل البناء السردي وتحريك الأحداث وتطوير الشخصيات. فالرواية بوصفها فنًا يعكس الواقع الإنساني والاجتماعي، لا يمكن أن تقوم دون صراع، لأنه التعبير الأوضح عن التوترات والتناقضات التي تحكم حياة الإنسان.

[1] يوسف حجازي، عناصر الرواية الأدبية، ص19.

- يساهم الصراع في تحريك الأحداث ودفعها نحو التطور، حيث تتوالد الوقائع نتيجة تصادم الإرادات والرغبات والمصالح، مما يمنح السرد حيويته، وديناميكيته. فغياب الصراع يؤدي إلى ركود الأحداث وفقدان التشويق.
- يعمل الصراع على بناء الشخصيات وتعميقها، إذ يكشف أبعادها النفسية والفكرية والأخلاقية. فمن خلال الصراع الداخلي تتجلى معاناة الشخصية وتمزقها بين الرغبات والمبادئ، أما الصراع الخارجي فيبرز علاقتها بالمجتمع والشخصيات الأخرى.
- ترتبط الرواية بالواقع ارتباطًا جدليًا، ويعد الصراع أحد أبرز تمثلات هذا الارتباط، حيث يعكس التناقضات الاجتماعية والفكرية داخل المجتمع[1]. يأخذ الروائي التناقضات الموجودة في الشارع، ويضعها في قالب قصصي، ليعيد تصديرها للقارئ بشكل يجعله يفهم واقعه بعمق أكبر.
- يضفي الصراع على الرواية عمقًا فنيًا وجماليًا، إذ يمنح النص بعدًا دلاليًا يتجاوز الحكاية البسيطة إلى التعبير عن قضايا إنسانية كبرى، مما يجعل العمل الروائي أكثر تأثيرًا وخلودًا.

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998، ص 121.

ثانيا. الإيديولوجيا:

1. مفهوم الإيديولوجيا:

✓ **تمهيد:**

يعد مصطلح الإيديولوجيا (idéologie)، من أكثر المصطلحات استعمالا وشعبًا من المفهوم بثرائه، وتعدد مشاربه وميادينه. وهي من المفاهيم الأكثر تداولً وشيوعًا وتمحيصًا في العلوم السياسية والاجتماعية إلا أنها تظل غامضة، إذ تعددت حدودها ومفاهيمها بتبين مظاهرها وارتباطها بكثير من الظواهر الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية، والمعرفية.

مفهوم الإيديولوجيا من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

أ. لغة:

تتألف كلمة إيديولوجيا ideology من مقطعين " الأول (idea) والمقطع الثاني (logy) والمقطع الأول في اللغة اليونانية يقابل كلمة idea التي تعني فكرة أو ما هو متعلق بالفكر، وأما المقطع الثاني فيقابل الثاني في اللغة اليونانية logos أي علم"[1].وإذا ما أردنا أن نركب هذين المقطعين لوجدنا هذا المصطلح يعني " (علم الأفكار) الذي يقوم على دراسة الأفكار والمعاني وخصائصها وقوانينها والبحث عن أصولها بوجه خاص"[2]. وجدنا في كتاب " مفهوم الإيديولوجيا" لعبد الله العروي أن: " كلمة إيديولوجيا دخيلة على جميع اللغات الحية"[3] ، فهو يقصد بهذه العبارة أن كلمة إيديولوجيا ليست كلمة أصلية في أي لغة من اللغات المتداولة اليوم، بل هي كلمة مستحدثة نسبيًا، انتقلت من لغة إلى أخرى دون أن تكون جزءًا من الجدور اللغوية القديمة لتلك اللغات.

[1] أحمد عطية موسى، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، ط3، القاهرة، مصر، 1968، ص161.

[2] مصلح الصالح، الشامل، القاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الرياض، 1999، ص255.

[3] عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط8، 2012، ص10.

ب. اصطلاحًا:

ينسب ابتكار مصطلح الإيديولوجيا لمجموعة من الفلاسفة " الفرنسيين في أواخر القرن الثامن عشر وبواكير القرن التاسع عشر، أراد مفكرو التنوير هؤلاء أن يطبقوا المنهج العلمي الجديد على فهمهم للعقل بتقديم أجوبة نفسية عن أسئلة فلسفية، وكانت الإيديولوجيا، أي علم العقل، دراسة أصل الأفكار وتطورها، وبالتحديد أرجع هؤلاء الفلاسفة الذين عرفوا باسم الإيديولوجيين الأفكار إلى الواقع التجريبي، بتحديد أكثر إلى الإحساسات، بمتابعة جون لوك"[1].

ويبدو أن الاستخدام الفني لمصطلح الإيديولوجية يميل إلى اعتبار الإيديولوجية محصلة عدة عناصر فهي لا تدل فقط على المعتقدات التي توجد لدى الناس أو نسق القيم، أو محصلة الأهداف والمعايير، وإنما تتضمن كل هذه الجوانب مجتمعة، هذا بالإضافة إلى نظرة الإنسان للأشياء المحيطة به، والتصور الذي يطوره عن العالم وهي في نفس الوقت تشير إلى مجموعة الخبرات والأفكار والآراء التي يستند عليها في تقييمه للظواهر الحيطة به[2] .وهناك معنى أخر للإيديولوجية بأنها نسق من الآراء والأفكار والنظريات السياسية والحقوقية والدينية والأخلاقية والفلسفية، فالإيديولوجيا جزءًا من الوعي الاجتماعي وفي المجتمع الطبقي تتسم الإيديولوجيا بطابع طبقي، ويأتي الصراع في ميدان الإيديولوجيا انعكاسا طبيعيًا لتضاد المصالح الطبقية، ويمثل شكلًا من أشكال الصراع الطبقي الأساسية[3].

2. الرواية والإيديولوجية:

إن علاقة الأدب بالإيديولوجيا شديدة التعقيد، وهذا يعود لكون " المشكل الإيديولوجي للنتاج الأدبي ابتداء من النص المفرد وانتهاء بنتاج مرحلة تاريخية كاملة لا يتجلى في الخطابات

[1] مسيلي الطاهر، مجلة الإحياء، المجلد20، سبتمبر 2020، ص937.

[2] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، مصر،1979، ص235،234.

[3] مجموعة من المؤلفين، المعجم الفلسفي المختصر، ترجمة توفيق سلوم، د.ط، دار التقدم، 1986، ص 245.

والتقريرات والآراء والمواقف الملعنة، والقيم المعبر عنها بوعي، بل يتجلى في خفايا التكوين المنظوري للنص"[1]. والعلاقة بين الأدب والإيديولوجيا تظهر وفق ثلاث أطروحات[2]:

أ. النص الأدبي هو كتابة تنظيم الإيديولوجيا وتبنيها، أي تعطيها بنية وشكلًا ينتج دلالة جديدة ومتميزة.

ب.يقوم النص الأدبي بتحويل الإيديولوجيا وتصويرها، الأمر الذي يسمح باكتشافها وإعادة تكوينها بوصفها إيديولوجيا عامة قائمة في عصر أو مجتمع معين.

ت.يتضمن العمل الأدبي عناصر معرفة للواقع، فهو " انعكاس عارف"، وتمثل فني جمالي لظواهره وأشخاصه وعلاقاته وأحاسيسه ومخفياته[3]، الخاصة به التي تميزه عن الواقع الحقيقي.

إذا كانت الرواية جنسًا أدبيًا يعبر عن الواقع، وهذا الواقع مشحون بالإيديولوجيات المتضادة والرؤى المتصارعة، فإن العلاقة بين الإيديولوجيا والرواية تظهر بصفة جلية. أما عن تجليات هذه الإيديولوجيات في النص الروائي فهي عملية تقوم على كون النص " يمنحها دلالات جديدة تختلف عن دلالاتها في الواقع، ويلبسها ثوبًا فنيًا تظهر فيه مقنعة تحت العلامة اللغوية، متميزة في هذا القناع الجمالي عن الإيديولوجيا في الواقع [4]". الرواية في عمومها وعاء تصب فيه طموحات وأفكار وتطلعات الإنسان في واقعه المشحون بالإيديولوجيات المتصارعة من جهة،

[1] كمال أبو ديب، الأدب والإيديولوجيا، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، القاهرة، مصر، ع4، مج5، ج2، سبتمبر 1985، ص71.

[2] مسيلي الطاهر، مجلة الإحياء، كلية الأدب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية،2020، ص946.

[3] عمار بلحسن، حول الإيديولوجيات، الأدب/الرواية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع4، مج5، ج2، سبتمبر 1985، ص 168.

[4] سعيدة جلايلية، الإيديولوجي والفني، مقاربة بنيوية تكوينية في روايتي اليتيم والفريق لعبد الله العروي، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2014، ص11

كما تحمل موقفًا من هذا الواقع الذي تتصرع فيه الإيديولوجيات من جهة أخرى، وهذا ما يمكن ترجمته بالإيديولوجيا في الرواية والرواية كإيديولوجيا.[1]

3. الرواية كإيديولوجيا:

إن طرح قضية الرواية كإيديولوجيا، ماهي إلا نتيجة لصراع الإيديولوجيات في النص الروائي وهكذا فإن الإيديولوجيات تكتسي دورًا جماليًا يصوغ به الروائي نصه الذي يمثل أيديولوجيته الخاصة فيكون بذلك الحديث عن الرواية كإيديولوجيا مرتبط بالإيديولوجيا في الرواية، بحيث أن الوصول إلى إيديولوجيا الروائي لا يكون إلا من خلال معرفة طبيعة الصراع الداخلي بين الإيديولوجيات[2]. واستيعابه داخل النص يمكننا معرفة موقف الكاتب.

وصوت الكاتب وأيديولوجيته يكونان " ضمن الأصوات المتعددة المتعارضة منذ البداية"[3]، وهذا يعني أن الرواية كإيديولوجيا هي تعبير عن تصورات الروائي من خلال تلك الأصوات المتصارعة فيما بينهما، فهو يجعل من الإيديولوجيات المستمدة من الواقع عنصرًا لتشكل نصه الروائي من جهة وأداة في يده، فيكون بذلك النص الروائي ممثلا لموقف مؤلفه والوصول إليه مرتبط بفهم الصراع المجسد والموجود في النص الروائي نفسه.

- ✓ وعمومًا فإن الإيديولوجيا في النصوص الروائية الجزائرية في هذه الفترة أصبحت أكثر تعقيدًا مما كانت عليه من قبل، وهذا بسبب اختلاف الرؤى والتوجهات الفكرية نتيجة تمزق الحزب الواحد.

---

[1] مسيلي الطاهر، مجلة الإحياء، ص 947.

[2] المرجع نفسه، ص949.

[3] حميد لحمداني، النقد الروائي والإيديولوجيا، من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الأرائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، الدار البيضاء، 1990، ص 36.

الفصل الثاني:

تجليات الصراع الإيديولوجي في الرواية.

أولا: ثنائية المؤلف والبطل:

تعد العلاقة بين الروائي وبطله في الرواية علاقة جدلية، تتجاوز حدود الخلق الفني لتصبح مرآة عاكسة لذات الكاتب وصراعاته الوجودية. في رواية وميس لنور الدين درويش، يبرز البطل "هلال" ليس كمجرد شخصية ورقية عابرة، بل كأنا أخرى للمؤلف، حيث يتماهى الروائي مع بطله في حمل لواء الكلمة ومواجهة انكسارات الواقع.

يستبطن هذا البحث العلاقة بين الروائي والبطل شملت هذه العلاقة وحدة المكان حيث نجد أن الروائي قد منح بطله نفس الفضاء الجغرافي وهي قسنطينة بكل ثقلها التاريخي ورمزيتها النضالية. هذا المشترك المكاني يجعل من تحركات البطل في أزقة المدينة ومواجهته لصخرتها الشامخة تعبيرًا حيًا عن ذاكرة الكاتب الشخصية وارتباطه الوجداني بمسقط رأسه، وكأن الروائي يكتب سيرته الذاتية من خلال سرد دروب البطل. أما من حيث التسمية، فإن اختيار اسم "هلال" للبطل لم يكن اعتباطيا، بل هو انتساب رمزي وتكريمي لمسيرة الكاتب الصحفية والإبداعية، حيث استلهم الروائي هذا الاسم من اسم مجلة الهلال التي كان يشرف على إصدارها. هذا الربط بين اسم البطل واسم المجلة يعزز فكرة أن هلال هو لسان حال الكاتب. يعيش البطل هلال في الرواية نفس الحقبة الزمنية التي شكلت وعي الكاتب، فكلاهما عاصر التحولات الكبرى في الجزائر. يظهر هذا التماهي جليًا في اختيار الروائي ل "الحقوق" كتخصص درامي لبطله، فهو التخصص نفسه الذي خاض غماره نور الدين درويش في مساره الجامعي. إن اجتماع تخصص "الحقوق"، مع وحدة "المكان"، وتقارب "العمر"، ودلالة "الاسم" يجعل من شخصية هلال تجسيدًا فنيًا كاملاً لنورالدين درويش، فالبطل هو الصرخة القانونية والفكرية للمؤلف.

ثانيا: الصراع الإيديولوجي السياسي والديني:

باعتبار الصراع من أهم العناصر الأساسية المكونة للرواية، فهو يقع في مستويات عديدة ومواقع مختلفة، فقد يكون صراعاً يقع على مستوى سياسي أو ديني أو نفسي، في رواية "وميس" تبرز المواقف السياسية تجاه الأحداث في الجزائر خلال فترة التسعينات (العشرية السوداء) ويظهر ذلك من خلال السياسة التي آلت إلى الحزب القائم بين الجبهة الإسلامية لإنقاذ الفيس من جهة والسلطة(النظام) من جهة أخرى.

الطرف الأول: الجبهة الإسلامية للإنقاذ "الفيس".

كانت الجبهة الإسلامية ترى في المظاهرات والمسيرات وسيلة لفرض شرعيتها الشعبية وإحراج السلطة، وقد وصفت الرواية قدرتهم العالية على التعبئة، كان موقف الجبهة يعتمد على الحشد الشعبي واستعراض القوة في الشارع، "تيار الجبهة الإسلامية لإنقاذ الفيس الذي اعتمد المطالبة والمغالبة، وراهن على الديمقراطية، والطريق البرلماني للوصول إلى السلطة معتمدا على جماهريته، وأكثريته، وثقة الناس به"[1] . تبرز الرواية أن ممكن قوة هذا التيار كان في قدرته العالية على التعبئة الجماهيرية، مما خلق حالة من الصدام المباشر مع السلطة التي رأت في هذا الحشد تهديدًا لكيانها.

وكان الحشد الشعبي يعم أيضا ساحات الجامعات للمطالبة بالتغيير والاعتراف بفوزهم السياسي. ونجد ذلك في قوله من الرواية: "كانت الجبهة الإسلامية لإنقاذ الفيس تملأ الساحات بمنضالياها وكانت الجامعة في أوج الصراع وكانت قاعة المحاضرات هي الحلبة التي شهدت كل المتنازلات، حوارات.... منتديات، مناظرات"[2]، وفي قوله أيضا: "سنة واحدة كانت كافية للجبهة الإسلامية للاستحواذ على الشارع وترتيب كل شيء، فازت في الانتخابات المحلية الأولى،

[1] عبد الغني خشة، إضاءات في النص الجزائري المعاصر، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص24.

[2] نورالدين درويش، وميس، دار الأوطان للثقافة والإبداع، ط1، الجزائر،2020، ص70.

وفازت أيضا في الانتخابات البرلمانية التي تلتها فوزاً ساحقاً، أربك الحكومة والجيش وجزءاً من المعارضة، وصار من حقها قانونيا أن تستلم مقاليد السلطة"[1]. فالانتخابات هي نقطة تحول التي نقلت الشخصيات من حياة الدراسة والحلم إلى مواجهة الواقع السياسي المرير الصدام مع السلطة. في قوله: "تشكلت لجنة مختلطة من الأسرة الجامعية، ودعت إلى إضراب عام وشعارها (لا عمل لا تدريس حتى يرجع حق الفيس)"[2]. وهنا يظهر موقف الفيس من خلال ردود فعل أنصارها عل توقيف المسار الانتخابي وما تبع ذلك من احتجاجات ومظاهرات.

الطرف الثاني: السلطة(النظام).

تمثل موقف السلطة في الرواية بمحاولة كسر هذه التحركات ومنعها بالقوة، سواء في الجامعات أو الشوارع العامة. وظهر ذلك من خلال التدخل الأمني العنيف واستخدام العنف والقمع. "السلطة ضد الشعب المقموع. وتسبب هذا الأمر بردة فعل لدى الشارع الجزائري"[3]. موقف السلطة التي يرمز لها أحيانا بالرجل الضخم تمثل في محاولة السيطرة على الوضع. حاولت السلطة اقتحام المراكز الجامعية ونجد هذا في قول الروائي: "اقتحمت أسوار أحد المراكز الجامعية بمنطقة القبائل، ومنعت بالقوة أستاذا من أساتذة المركز من إلقاء المحاضرة"[4]. حاولوا قوات الأمن من تفرقة المظاهرات بالغازات، حيث ذكر ذلك في قوله: "كان قوات الأمن إلا أن فرقتهم بإطلاق الغازات المسيلة للدموع وأيضا الرصاص المطاطي وقامت باعتقال المئات منهم..."[5]. يذكر الروائي كيف تم حشد أنصار الفيس وتعين ذلك في قول: "صارت تكنة عين أمليلة الواقعة على مشارف حدود قسنطينة عبور جهوي، يحشد فيه أنصار الفيس لينقلوا بعد

[1] الرواية، ص70.

[2] الرواية، ص72.

[3] سعاد العنزي، صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، د.ط، جامعة الكويت، 2008، ص25.

[4] الرواية، ص12.

[5] الرواية، ص12.

ذلك في طائرات عسكرية إلى أقاصي الصحراء..."[1]. هذه المواقف تعبر عن إيديولوجيا المتصارعة التي تناولتها الرواية.

ثالثا: تجليات الصراع الإيديولوجي من خلال عناصر الرواية: الشخصيات، المكان، والزمان.

كل عناصر الرواية يجب أن تتفاعل مع بعضها البعض دون تمييز، فهي هنا خاضعة لدور واحد، هو، كونها حامل إيديولوجي أي وسيلة لنقل الخطاب كما حدده الكاتب، وهو بذلك يريح القارئ من عناء البحث عن إيديولوجيا النص[2]. تؤكد أن الرواية في هذا السياق ليست مجرد حكاية، بل هي مركبة منظمة بدقة لإيصال فكر معين، حيث ينطق كل جدار في المكان، وكل لحظة في الزمان، وكل حركة للشخصية بلسان الأيديولوجيا التي يتبناها النص. تضمنت هذه الرواية التي تروي لنا أحداث العنف والشغب التي عرفتها الجزائر إبان العشرية السوداء صراعات سياسية وثقافية ودينية فهي نزاعات بين شخصيات هذه الرواية فالإيديولوجيا في هذه الرواية تظهر بشكل واضح وهذا ما نبحث عنه.

1. صراع الشخصيات في الرواية:

1.1. مفهوم الشخصية:

✓ **تمهيد:**

يجمع النقاد على أن الشخصية هي العنصر المهيمن في المعمار السردي، حيث تلعب دور الوسيط الحيوي بين فكرة الكاتب وحركة الأحداث. إن قدرة الشخصية على التلون والتحرك داخل إحداثيات الزمكان هي ما يمنح العمل الروائي عمقه الدرامي، ويجعل منها الأداة الأهم في بناء الدلالة وإرساء الجماليات السردية.

---

[6] الرواية، ص116.

[2] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، د.ط، الجزائر، 2002م، ص 90.

أ- لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (الشخص) أن الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وأشخاص، والشخص سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد، ورجل شخيص إذا كان سيدًا وشخص[1]. من خلال التعريف يتضح أن ابن منظور ركز على مفهوم "الشخص" بوضوح دون أن يصرح بمصطلح "الشخصية" بشكل مباشر. فقد سعى إلى بيان دلالة الشخص واشتقاقاته وانتقل إلى المعنى المجرد، وهو ما يجعل هذا التصور قريبًا من مفهوم الشخصية في بعدها النفسي.

وقد جاءت في القرآن الكريم لقوله تعالى:" إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار"[2]. وكما وردت في قوله تعالى:" واقترب موعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا وليتنا قد كنا في غفة من هذا، بل كنا ظالمين"[3].

ب- اصطلاحًا:

لقد مر مفهوم الشخصية بتطورات عديدة عبر الزمن إلى أن أصبحت عنصرًا هاما ومهيمنًا في الساحة الأدبية. فتنوعت الآراء والمفاهيم في ضبط هذا المصطلح فتواردت تلك المفاهيم المنبثقة من قبل الدارسين بما فيها من تشابه واختلاف من حيث الدلالة:" الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبًا أو إيجابًا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءًا من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع، مخترع ككل عناصر

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، معجم لسان العرب، مجلد7، دار الكتب العلمية، ط5، بيروت، لبنان، 1995، ص36.

[2] سورة إبراهيم، الآية 42.

[3] سورة الأنبياء، الآية 97.

الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها ينقل أفكارها وأقوالها"[1]. أستنتج من هذا القول إن الشخصية هي المحرك الأساسي في أحداث الرواية.

فالشخصية الروائية هي الفكرة الأساسية داخل الحوار وهي دائمًا تكون في صراع داخلي أو خارجي، فمفهوم الشخصية الروائية عند الباحثين والدارسين فكل يعرفها حسب اختصاصه ومجال عمله وبحثه. فمن بين التعريفات التي أعطيت له نجد أن الشخصية تختلف باختلاف مكان وجودها فالشخصية في الحياة العادية ليست نفسها الشخصية التي نجدها في الفن، فالحياة والفن مختلفان لذا وجود الشخصية في الحياة أكيد مغاير لوجودها في الفن لأن الحياة تفرض على الشخصية الوجود الدائم، بينما الشخصية في الفن (قصة، رواية....) لا تظهر إلافي الوقت الذي تقوم بعملها، في حين نحن نعيش أيامًا أو سنين، دون أن نقوم بعمل يلفت الانتباه[2]. فالشخصية الروائية هي كائن فني مصمم بعناية ليجسد صراعًا أو فكرة.

2.1. صراع الشخصيات:

أ. الشخصيات الرئيسية:

شخصية هلال: شخصية هلال هي الشخصية الرئيسية والمحورية والراوي في رواية "وميس". يمثل هلال المثقف، الشاعر، والشاهد على التحولات المدينة وصراعاتها والذي يمثل الصمود والتمسك بالأرض. وتتجلى أبعاد شخصيته من خلال علاقته بمحيطه، وأصدقائه، ومعلمه، وحبه العميق ل "وميس". يظهر هلال كصاحب رسالة وقوة الكلمة، حيث يرى أن قوته تكمن في بيانه، وهو ما أكده أستاذه المتنبي بإهدائه "القلم الرخامي". في قوله: " كان يعلم أن قوة هلال في بيانه لا في بنيانه"[3]. يتميز هلال برفضه لفكرة الهروب أو الهجرة حتى في أصعب الظروف السياسية والأمنية، مؤثرًا البقاء والمواجهة على النجاة الفردية. في قول هلال: "بل

4 لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، "عربي، إنجليزي، فرنسي"، دار النهار للنشر، ط1، لبنان، 2002، ص113،114.

[1] محمد نجم يوسف، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، (د–ط)، بيروت، لبنان، 1955م، ص 89.

[3] الرواية، ص 187.

سأقوم بعد سقوط وسقوط وأواصل المشوار"[1].يعتبر هلال حلقة الوصل ومصدر الإلهام لمجموعة أصدقائه ولجيل الشباب (مثل نسيم)، ويتمتع بتقدير عال من أقرانه الذين فيه الشهامة والقيادة. بقوله: "بصفتي ملهم هؤلاء الشباب المفعمين بحب الوطن والأدب"[2].علاقة هلال ب "وميس" هي المحرك الأساسي في الرواية، فهو يراها رمزًا للمدينة وللحياة، ورغم الصعوبات والغيرة والجفاء، يظل قلبه معلقًا به. في سؤال وميس لهلال: "كانت صادقة وقوية ومؤثرة...سألتني بلهجة أنثوية خالصة: هل فعلاً تعتبرني جزءًا منك؟"[3]. يعيش هلال ويلات الصراع الأمني حيث يتعرض للمضايقات والاعتقال بسبب مواقفه وكتاباته، مما يجعله رمزًا للمثقف المطارد. عاش هلال تجربة السجن والعذاب والملاحقة، لكنه ظل وفيًا لمبادئه ولحب وميس (المدينة والوطن). ونجد ذلك في قوله: "إن هذا القلب الذي أحمله بين جوانحي لا يطيق الابتعاد عن أهله وأحبته"[4]. واجه هلال صراعات متعددة الأبعاد، تراوحت بين ما هو سياسي إيديولوجي مع رفاقه، ونفسي داخلي. كانت هذه الصراعات تهدف في مجملها إلى اختبار صمود المثقف في وجه العواصف التي مرت بها الجزائر.

الصراع الداخلي(النفسي): عاش هلال صراعًا نفسيًا حادًا، وهو صراع المثقف المطارد الذي يتمزق بين ذكريات الماضي الجميل وواقع السجن والقمع المرير وبين واجبه اتجاه قضيته وألمه الشخصي لفقدان الأهل والحرية. واجه هلال في زنزانة صراعًا بين جسده المقيد وروحه التي تحاول الانعتاق عبر الذاكرة حيث كان السجن يمثل ضيق الحاضر، والذاكرة تمثل اتساع الحرية في قول الروائي: "كان جسدي في الزنزانة، أما روحي فقد تسللت من بين القضبان وحلقة وسافرت إلى أيام زمان..."[5]. كان هلال يصارع إحساسًا داخليا بالظلم والقهر نتيجة المعاملة المهينة التي يتلقاها، مقارنًا حاله بالمجانين والمشردين، في قول الروائي: "برودة

[1] الرواية، ص14.
[2] الرواية، ص 06.
[3] الرواية، ص 58.
[4] الرواية، ص 16.
[5] الرواية، ص 106.

البلاط تخنق المفاصل لتصل كالسم إلى القلب... الكرتون فراشي، والمعطف غطائي، الحداء وسادتي، لا فرق بيننا..."[1]. وفي قوله أيضًا: "في الزنزانة وحدي، لا رفيق ولا أنيس... في زنزانة ضيقة وسخة لا تليق حتى بالمجرمين..."[2]. بدأ الصراع النفسي منذ الدرس الأخير في المتوسطة حين رسم أستاذ اللغة العربية مستقبلاً مليئًا بالاحتراق لهلال وزملائه الستة بسبب وميس. في قول المتنبي: " ستسقطون الواحد تلو الأخر في شباك هذه البنت المدللة...ستحرقكم بنار وجدها ثم تحرق نفسها بعدكم"[3]. وضع هلال هذا الكلام في حالة من الترقب والقلق الدائم. صراع المبادئ تجلى الصراع النفسي في النقاش الحاد بين هلال وصديقته "علي" حول كيفية مواجهة الأزمات السياسية والفتنة. أصر هلال على الصمود والمواجهة في قول الروائي: "فليس مثلي أنا من يفر بجلده خوفًا على نفسه تاركًا خلفه أهله وأحبائه تدوسهم الأقدام، وتحرقهم النيران"[4]، وجد هلال نفسه في مواجهة أصدقائه علي وعصام الذين رأوا في الهروب نضالًا من مكان أخر، بينما اعتبره هلال خيانة لقلبه وانتمائه. واجه هلال صراع بين الحب والواجب، عاش هلال تمزقًا داخليًا بين حبه المطلق ل "وميس" وبين واقعه والتزاماته الاجتماعية (زواجه من صليحة). في قول الروائي: "قبلت بزواجك مع صليحة وندمت... إنها تحتل الجزء الأكبر من قلبك ..."[5]. هذا العتاب جعل هلال يشعر بالذنب والتقصير اتجاه وميس. واجه هلال صراعًا نفسيًا عند رؤية والده في حالة ضعف في قوله: " كم هو صعب أن أرى والدي في حالة ضعف، وقد تعودت على رؤيته قويًا وصاحب هيبة"[6]. كان هلال يمثل الرجل الذي يقوم بعد سقوط وسقوط ليواصل المشوار. محالاً التوفيق بين مبادئه الثابتة وبين عواطفه الجياشة اتجاه وميس وسط بيئة مليئة بالمخاطرات.

---

[1] الرواية، ص 111.

[2] الرواية، ص 105.

[3] الرواية، ص 19.

[4] الرواية، ص 15.

[5] الرواية، ص 59.

[6] الرواية، ص 56.

الصراع الخارجي: خاض هلال صراعًا فكريا مع صديقه حول كيفية التعامل مع الأمواج الهوجاء. كان يرى علي في الابتعاد وسيلة للنجاة وذلك في قوله: "إن أحسن ما نواجه به الأمواج الهوجاء يا هلال هو أن نغوص في الماء بأجسادنا حتى تمر أن تعترض طريقها، تلك حماقة يا صديقي وليست بطولة..." [1]، حيث رد عليه هلال بالرفض واعتبره تخليًا من صديقه. واجه البطل صراعًا مع الرجل الضخم وأتباعه، كان الرجل الضخم يمثل السلطة الخفية أو قوى الظلام التي تتربص بهلال وبالمدينة وهو المحرك الأساسي للأزمات التي واجهها البطل. في قوله: "أن للرجل الضخم أتباع في كل مكان إنهم يتربصون بنا، ويتابعون تحركاتنا خطوة خطوة..."[2]. وفي قوله أيضًا:" البلاء كل البلاء من الرجل الضخم"[3]. فطبيعة الصراع هنا صراع وجودي نضالي ضد قوى الاستبداد والفساد، حيث يرى هلال أن مواجهتهم هي السبيل الوحيد للنجاة والوفاء للوطن. تحول صراع هلال من فكري إلى جسدي واقعي، حيث تعرض للملاحقة المباشرة والاعتقال. في قول الروائي: "أخرج أحدهم مسدسه وصوبه إلى رأسي وهو يقول: " أنتم الطاعون يجب استئصالكم أنتم أخطر على أمن الدولة وعلى سلامة المجتمع"[4]. قيدت حرية هلال والنقل إلى معتقل "ورقلة صحراوي " نجد ذلك في قوله "...من مطار قسنطينة مباشرة إلى مطار ورقلة..."[5]، حيث واجه قسوة السجن وظروفه الصعبة بعيدًا عن أهله ومدينة قسنطينة ووميس. لم يكن صراع هلال مع أشخاص فحسب، بل كان صراعًا ضد الموجة الهوجاء التي هددت كيان المجتمع واختار هلال أن يكون رجل المواجهة دافعًا ثمن ذلك من حريته واستقراره الشخصي.

شخصية وميس: تعد شخصية وميس الشخصية الأنثوية اللغز في الرواية، وهي لا تمثل مجرد امرأة عادية، بل هي شخصية رمزية مركبة تتماهى مع مدينة قسنطينة والوطن. وهي

[1] الرواية، ص 15.
[2] الرواية، ص 08.
[3] الرواية، ص 191.
[4] الرواية، ص 92.
[4] الرواية، ص 126.

ملهمة الفوج ومحرك الأحداث، وبسببها ومن أجلها تفرقت السبل بالأصدقاء السبع. يكتنف شخصيتها الغموض والسحر، وتتأرجح في وصفها بين كونها حبيبة مثالية وبين قوة مدمرة قد تحرق من يقترب منها. تظهر وميس في الرواية ككيان يتجاوز كونه بشرًا، في الأرض والشموخ والسند الوحيد للبطل بعد الله، في قوله: "هي فقط من سيكون سنده بعد الله، وهي فقط من ستزوده بالقوة والصبر لدفع البلاء المسلط عليه من قبل طالبيها..."[1]. أستاذ اللغة العربية، الملقب ب "المتنبي"، قدم وصفًا دقيقًا ومخيفًا لشخصية وميس، محذرًا تلاميذه من الوقوع في شباكها، في قول المتنبي لتلاميذه: " ستسقطون الواحد تلو الأخر في شباك البنت المدللة، ... إنها فعل أجمل بنات حواء، لكن أمكرهن على الإطلاق"[2]. تمتلك وميس جانباً غامضًا يتعلق بقدرتها على التحكم فيمن يحبها، تحولت وميس إلى رمز للمقاومة، لدرجة أن كتيبة عسكرية سميت باسمها.

كانت وميس في الرواية هي الأنثى والوطن هي المحبوبة التي ضاعت في زحام المأساة. كانت الزميلة والمحبوبة ووجه المقاومة ضد الرجل الضخم حيث حاول طمس شخصيتها وحقيقتها. في قولها: "الموت يعبث بالجبناء قبل الفتك بهم... مادمت قادرًا على مواجهة الموت فأنت ناجٍ"[3] تظهر وميس هنا كصوت للحكمة والشجاعة، تحث هلال على الصمود في وجه القمع. واجهت هذه الشخصية صراعات معقدة يمكن تفصيلها كالتالي:

الصراعات الداخلية: منذ صغرها، كانت تحمل ثقل نبوءة أستاذها المتنبي التي جعلت منها سببًا في احتراق من حولها: "ستحرقكم بنار وجدها...ثم تحرق نفسها بعدكم"[4]. صراعٌ ضد المحتوم، ومحاولة إثبات أنها ليست نارًا للحرق، بل قوة صمود.

[1] الرواية، ص 04.
[2] الرواية، ص 19.
[3] الرواية، ص 113.
[4] الرواية، ص 19.

عاشت وميس صراعًا مريرًا بين رغبتها في التمسك بهلال وبين خوفها من أن يكون حبهما سببًا في تدميره، كانت تشعر بالذنب لأن البلاء الذي يلاحق هلال نابع من تمسكه بها مما جعلها تعيش في حالة قلق دائم، وعاشت تمزقًا داخليا عند زواج هلال من صليحة في قول وميس: "قبلت بزواجك من صليحة وندمت ..."[1].واجهت صراع الضمير مع هلال في قوله لها : "لا توجد امرأة تستطيع أن تكون الصياد والطعم والفريسة في وقت واحد إلا أنت "[2].وفي قوله أيضًا: "كنت مجرد لعبة بين يديك ... مجرد جندي صغير...كل هذا بعد فوات الأوان فكيف أتخلص منك؟...هل ألقي بنفسي من الجسر."[3] عاشت وميس حالة من الصراعات الداخلية الدائمة بسبب موقعها.

الصراعات الخارجية: شهدت شخصية وميس في الرواية صراعات خارجية متعددة، حيث لم تكن مجرد شخصية عادية، بل رمزًا تتقاطع عنده المصالح والولاءات، مما جعلها محورًا لنزاعات سياسية واجتماعية وعاطفية. كانت وميس هدفًا لمحاولات السيطرة من قبل الشخصيات قوية في الدولة والمؤسسات، مما شكل ضغطًا مستمرًا عليها وعلى من يحبها. حيث يمثل الرجل الضخم القوة الغامضة والمعادية التي تتربص بوميس وبطل الرواية هلال، حيث يسعى لإخضاعها ومراقبة كل تحركاتها. في قولها: "أدركت بعد مدة أننا لم نكن وحدنا، كان الرجل الضخم يراقبنا من بعيد، يراقب خطواتي، يتبصر بي، الآن فقط عرفت سر بقائي حيًا، كان القناصة يخافون أن تزل قدمه...فيخطئني ويصيبها"[4]. رفض أنصار الرجل الضخم أي مظهر من مظاهر استقلال وميس أو احتفالها بنصرها، مما خلق توترًا ميدانيًا. في قوله:" لم يتقبل أنصاره إعلان وميس رغبتها في الاحتفال بنصرها الجديد في 16 أفريل، كما لم يتقبلوا أن أكون أنا ضيف الشرف."[5]، تحول اسم وميس إلى عنوان لصراع مسلح، حيث نسبت إليها كتيبة عسكرية

[1] الرواية، ص 59.
[2] الرواية، ص 83.
[3] الرواية، ص 84.
[4] الرواية، ص 156.
[5] الرواية، ص 179.

خاضت مواجهات مع قوات الأمن، مما جعل اسمها مرتبطًا بالعنف والعمليات المسلحة. في قوله: "وانتشرت إشاعات بين الناس تقول إنه كان متواطئًا مع المدعو عصام أمير كتيبة يطلق عليها كتيبة وميس، وهي كانت الكتيبة التي كانت وراء العملية التي استهدفت مركز الشرطة يومها"[1]. واجهت أيضا صراعًا مع رغبة المحيطين بها في ترويضها أو منعها من اتخاذ قراراتها بحرية، خاصة فيما يتعلق بالبطل.

شخصية الأستاذ المتنبي: أستاذ اللغة العربية، وهو الشخصية الموجهة والملهمة التي تتنبأ بالمستقبل تلاميذه الستة وسابعتهم وميس. صراع المتنبي في الرواية هو محاولة الحفاظ على القيم واللغة والوطن أمام الفتنة الكبرى والتمزق الذي رآه قادمًا. واجه المتنبي ضغوطًا ومتاعب بسبب مواقفه وتأثيره على الشباب، وكان يرى في الرجل الضخم العدو الحقيقي للمدينة في قوله: "وهل هناك غيره، البلاء كل البلاء من الرجل الضخم"[2]. كان في صراع مستمر مع الواقع الذي يفرق تلاميذه، محاولًا تحديرهم من المصير المظلم. في قوله:" لقد أزيح الستار وظهر عدوكم جليًا، فلا تتفرقوا فتذهب ريحكم"[3]. بصفته أستاذًا للغة العربية، كان صراعه الخارجي تعليميًا وقيميًا ضد جيل يبتعد عن أصالته." لن يتحرر البلد إلا إذا غيرنا ما بأنفسنا"[4]. فالصراع لدى المتنبي صراع من أجل إثبات الذات أو فرض شرعية.

الصراع الداخلي عند المتنبي هو صراع المثقف العاجز الذي يرى الكارثة قادمة ولا يملك سوى التحذير، وصراع الأمل مقابل اليأس. كان المتنبي يعاني داخليًا لأنه كان يرى نهاية الفوج قبل حدوث الاعتقال، (الموت، الغربة) وهذا الاستبصار كان مصدر ألمه. في قوله: "اليوم بدأ العقد في الانفراط، وبدأ الرباط المقدس في التمزق...مؤشرات الفرقة بدأت، وبوادر الشرخ اتضحت"[5]. عاش المتنبي صراعًا داخليًا بسبب حمله الثقيل تجاه هلال ورفاقه، وكان يتساءل دائمًا عن

[1] الرواية، ص 163.
[2] الرواية، ص 192.
[3] الرواية، ص 192.
[4] الرواية، ص 134.
[5] الرواية، ص 54.

مصيرهم، مما جعله يعيش حالة من القلق الدائم: "في قول هلال: "التفت إلى المتنبي مجمدًا وقال: لم تجبني عن سؤالي يا هلال، أين بقية الفوج"[1]، كان يحمل مبادئ المتنبي الشاعر في الكبرياء والشموخ، لكنه يصطدم بواقع الانكسار والضعف الذي أصاب المدينة، في قوله من الرواية: "تمامًا كما كنت تنبأت يا أستاذ، لقد مضى كمال إلى حتفه ولا أظنه سيلتحق بزملائه في القسم". [2]هنا يظهر ألم المتنبي بتحقق نبوءاته الحزينة، الصراع عن المتنبي صراع الرؤية.

شخصية عصام: أحد أصدقاء هلال، يمثل الشخصية الحماسية التي تختار المواجهة المسلحة لاحقًا، كان صراع عصام ضد الظلم والفساد، مما أدى به إلى التحول إلى شخصية مطلوبة ومطاردة في الجبال. في قول الروائي:" صار رأس عصام مطلوبًا حيًا أو ميتًا مقابل ملايين الدينارات... صار شبحًا مخيفًا بالنسبة إليهم"[3]. وفي قوله: "ما الذي جاء بك إلى هنا يا عصام ... أنت مطلوب كثيرًا هذه الأيام"[4]. فصراعه الداخلي هو معركة مع نفسه وطموحه.

شخصية علي: زميل هلال، يمثل الجانب العقلاني الذي في الهروب المؤقت وسيلة للنضال والبقاء. واجه علي صراعًا بين المواجهة الانتحارية وبين الهجرة لتأمين النفس والعودة لاحقًا. في قول علي: " أرض الله واسعة والرسول ﷺ نفسه انتقل من مكة... خوفًا على دينه وعلى نفسه ... إن أحسن ما نواجه به الأمواج الهوجاء يا هلال هو أن نغوص في الماء بأجسادنا حتى تمر"[5]. علي اتخذ الهروب من هذه الصراعات وسيلة للخلاص.

شخصية قدور: يمثل الشخصية الوفية والمخلصة التي تقف بجانب في أصعب الظروف، رغم بساطته، عانى قدور من ضياع العقل والجنون لاحقًا نتيجة الظروف القاسية التي مر بها. في قول الروائي: "أما قدور، هذا العبد الضعيف السخيف فيموت هنا، سيموت واقفًا ...سأكون بإذن

[1] الرواية، ص 191.
[2] الرواية، ص 192.
[3] الرواية، ص 164.
[4] الرواية، ص 155.
[5] الرواية، ص 15.

الله حيث يكون هلال"[1]. وفي قوله أيضًا: "فجأة اتقى قدور وضحكاته، مشيت الأسى يملأ قلبي، ميؤوس منه ولا يمكن بحال أن يعود لعقله"[2].هكذا وصف الروائي نور الدين درويش حالة قدور بعد الظروف القاسية التي مر بها.

شخصية الرجل الضخم: يمثل الرجل الضخم السلطة الخفية أو القوى التي تحاول السيطرة على المدينة "وميس"، يمثل الرجل الضخم الطرف المقابل في الصراع السياسي والاجتماعي، وهو من يطارد هلال ونسيم وأتباعهم. وهو القوى التي تسببت في مآسي الأبطال وتشتت الفوج. وهو الخصم أو العدو الذي يمثل الفساد والقبضة الأمنية التي خنقت المدينة. يرمز في الرواية إلى الوجوه التي استغلت الأزمات خاصة العشرية السوداء. في قوله: "أعلم يا إبني أن للرجل الضخم أتباعًا في كل مكان..."[3]. وفي قوله أيضًا: "وهل هناك غيره، البلاء كل البلاء الرجل الضخم"[4]. يمثل الرجل الضخم الطرف الذي يحاول اغتصاب جمال المدينة أو السيطرة عليها بالقوة، في مقابل حب هلال العذري والوطني لها. في قول المتنبي: "لقد أزيح الستار وظهر عدوكم جليًا، فحاربوه"[5]. تختتم الرواية بالتأكيد على أن هذا الصراع لم ينته، وأن الرجل الضخم لا يزال يمثل العائق أمام استقرار وميس وهلال.

ب. الشخصيات الثانوية:

تزخر رواية وميس لنور الدين درويش شخصيات ثانوية لعبت أدوارًا محورية في تعميق الصراع الدرامي، حيث عكست هذه الشخصيات تفتت المجتمع الجزائري وتحولاته تحت ضغط الأزمات.

---

[1] الرواية، ص 16.

[2] الرواية، ص 76.

[3] الرواية، ص 188.

[4] الرواية، ص 192.

[5] الرواية، ص 192.

شخصية كمال: كمال هو أحد أفراد الفوج الذي تتلمذ على يد الأستاذ المتنبي، وتتسم شخصيته بالغموض والنزوع نحو الانعزال أو الهروب من الواقع. وهي شخصية يصفها المتنبي بأنها لغز الحكاية وجرحها الدائم. كان يعيش صراعًا داخليًا بين انتماءاته للمجموعة ورغبته في الانفصال عن واقع بائس لا يجد نفسه فيه، وهو ما عبر عنه برغبته الفكاهية والمأساوية في الهجرة إلى المريخ، في قوله: "أعتقد أن الصواب مع علي... إني أبدي لكم رغبتي من الأن في حجز تذكرة إلى المريخ"[1]. وانتهى صراعه من الحياة بنهاية اختطافه، واختفائه وفاجعة (الموت)، في قول هلال لأستاذه المتنبي: "لقد مضى كمال إلى حتفه"[2]. حيث يذكره هلال دائمًا كغصة في قلب المجموعة التي تفرقت.

شخصية نسيم: نسيم هو الشخصية التي تظهر في زمن الحاضر من الرواية زمن التكريم، وهو شاب نبيل وكريم يعمل في قطاع الثقافة أو الإعلام، ويحمل تقديرًا كبيرًا للبطل هلال. ويمثل نسيم الجيل الجديد الذي يحاول كشف الحقائق. واجه نسيم صراعًا داخليًا تمثل في محاولة التوفيق بين إعجابه الصادق بهلال كقيمة فكرية وأدبية، وبين المنظومة الإدارية والسياسية التي يعمل ضمنها والتي تحاول استغلال هلال أو تهميشه. في قوله: "لاحظت كما لاحظ كل من في القاعة أن سيادة المدير المحترم لم يشر في كلمته إطلاقًا إلى هلال"[3]. نسيم يساهم في دفع الأحداث نحو نقطة التحول، فوجوده يعزز من واقعية الرواية ويمنح الصراع الأيديولوجي بعدًا إنسانيًا ملموسًا بعيدًا عن الشعارات السياسية الجافة.

شخصية رضا: تحتكر شخصية رضا في الرواية دلالة رمزية هامة، حيث يمثل الانكسار والتحول من صفوف الرفاق إلى صفوف الخصوم، وهو ما خلق صراعًا مريرًا بينه وبين بقية المجموعة. رضا هو أحد أفراد الفوج التي كانت تدرس عند الأستاذ المتنبي، لكنه اختار مسارًا مغايرًا تمامًا لمسار هلال وعصام وقدور، حيث انخرط في العمل مع العصابة أو الجهات التي كانت تطاردهم. يظهر الصراع الخارجي بوضوح في نهاية الرواية، حيث يواجه الفوج مع واقعه

[1] الرواية، ص 16.

[2] الرواية، ص 191.

[3] الرواية، ص 06.

الجديد. رضا لم يعد رفيقًا، بل أصبح جزءًا من المنظومة التي تسببت في شتاتهم. ويظهر غضب المجموعة تجاهه في حواراتهم الأخيرة عند استرجاع الذكريات، اختار رضا الاستسلام للواقع والانضمام إلى الطرف الأقوى لضمان أمنه الشخصي. في قول هلال: " أمّا رضا فإلى جبنه قد ركن[1]" وفي قوله: "رضا خاننا لقد اختار صفّ العصابة يا أستاذ"[2]. فهو الصديق الذي لم يستطع الصمود أمام الضغوط الخارجية.

2. الصراع وعنصر المكان:

1.2. مفهوم المكان:

✓ **تمهيد:**

يبنى العمل الروائي على جملة من العناصر التي تميزه عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى ومن ضمنها المكان الذي أعتبر عنصرًا أساسيا في بناء الرواية.

أ. **لغة:**

تظهر لفظة المكان في القواميس اللغوية بمعاني ودلالات متشابهة أهمها: ما جاء في لسان العرب: "أن المكان والمكانة واحد، التهذيب اللبث: مكانٌ في أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضع لكينونة الشيء منه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال"[3] . ومن هنا نستنتج أن ابن منظور قد حصر تعريفه للمكان في كونه الموضع الذي يوجد فيه الشيء.

أما في معجم الوسيط" فالمكانة: المنزلة ورفعت الشأن"[4]. فإن المكان عنده يتجسد في المنزل والموضع.

---

[1] الرواية، ص 192.

[2] الرواية، ص 192.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة (ك.و.ن)، ص510.

[2] شوقي ضيف، المعجم الوسيط، ص882.

فالمكان هو المنزل لا في القرآن الكريم، قوله تعالى: وأذْكُرْ في الكتَاب مريم إذا انتبذت من أهلها مكانًا شرقيًا"[1]. وكذلك في قوله تعالى:" ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيًّا ولا يرجعون"[2].

ب. اصطلاحا:

يعرفه حميد لحمداني:" المكان الروائي هو الحيز الذي تجرى فيه أحداث الرواية التي يلفها الفضاء جميعًا فهو الأفق الرحب والأشمل"[3]. يقصد هنا حميد لحمداني بهذا التعريف أن المكان في الرواية ليس مجرد موقع جغرافي بسيط، بل هو حيز شامل تدور داخله الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات.

وعرفه إبراهيم محمود خليل:" هو الفضاء والحيز الذي تدور فيه أحداث الرواية، لأن لكل حدث زمان معين، وهو لا يظهر عشوائيًا، وإنما يتم اختياره بعناية وله دور في إضفاء الصنعة المثقفة على النص، والمكان يمكن أن يكون غرفة، أو بيتًا، أو مدرسة، أو مسجد، أو أي شيء آخر يمكن إحكام أبوابه وإغلاف نوافذه"[4]. يقصد إبراهيم محمود خليل في هذا التعريف أن المكان في الرواية هو الإطار أو الفضاء الذي تجرى داخله الأحداث، لكنه ليس عنصرًا عشوائيًا أو ثانويًا، بل يختار بعناية ليخدم العمل السردي.

وبناء على ما تقدم يمكن القول إن المكان هو مكون الفضاء ولما كان هذا المكان دوما متعدد الأوجه والأشكال فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا، إنه الأفق الرحب الذي يجمع جميع الأحداث الروائية فالمقهى والشارع والمنزل والساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددا، إذا كانت

---

[3] سورة مريم، الآية 16.

[4] سورة يس، الآية 67.

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي للطباعة والنشر، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2000م، ص 60.

[2] إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث،" من المحاكاة إلى التفكيك"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2003م، ص 185.

الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعا تشكل شيئًا اسمه فضاء الرواية.[1] ولهذا يقول "حميد لحمداني" "إن الفضاء في الرواية أوسع وأشمل من المكان إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المُتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أو تلك التي تدرك بالضرورة، أو بطريقة ضمنية مع كل حركة حكائيه. ثم إن الخط التطوري الزمني ضروري لإدراك فضائية الرواية بخلاف المكان الحدد، فإدراكه ليس مشروطا بالسيرورة الزمنية للقصة[2]، حيث جرت أحداث رواية "وميس" في فضاء جزائري حضري وهي قسنطينة، وهي المكان الذي اختاره الراوي ليكون مسرحًا تتفاعل فيه شخصياته وتحكي حياتها.

تنوعت الأماكن في رواية "وميس" لنور الدين درويش بين فضاءات مفتوحة تعكس الحرية أو الصراع، وأماكن مغلقة ارتبطت بالدراسة، السجن وغيرها ونجد ذلك فيم يلي:

2.2. الصراع في الأماكن المفتوحة:

قسنطينة: تظهر قسنطينة بجغرافيتها الفريدة (الجسور، الصخور، الأحياء) كشخصية حية في الرواية وليست مجرد خلفية للأحداث. فهي ولاية من ولايات الجزائر الجميلة بطبيعتها وأثارها، تمثل قسنطينة في رواية "وميس" الرمز المكاني والوجداني الأهم فهي مسرح الأحداث الرئيسي والمنطلق الذي تشكلت فيه هوية الأبطال. يذكرها الروائي في قوله: ".. بالقرب من جبل الوحش في أعالي قسنطينة كان ينوي أن ينتقل إليها.."[3]. باب القنطرة هو المكان المفضل للبطل هلال حيث يشرف منه إلى المدينة. في قوله: "قبالة المستشفى الكبير في أعالي باب القنطرة..."[4]. المستشفى الكبير هو نقطة المراقبة والتأمل للبطل في أعالي المدينة. الجسور تذكر كروابط بين الماضي والحاضر، وبين ضفي الصراع في الرواية في قوله: "هل ألقي بنفسي من الجسر"[5].

[3] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، ص 33.

[1] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، ص 33.

[3]الرواية، ص 77،78.

[4]الرواية، ص 04.

[5]الرواية، ص 84.

ذكر الروائي سيرتا أيضًا في الرواية كرمز للمقاومة والتاريخ العريق، تمثل سيرتا الاسم التاريخي القديم لقسنطينة، غالبًا ما يستحضرها الكاتب عند الحديث عن الكبرياء. وهي الجذور التي يستمد منها البطل هلال ورفاقه قوتهم في مواجهة الرجل الضخم، نجد ذلك في قوله[1] :

قدمت لأشكو إليك الخليلا وأغفو على صخرتيك قليلاً

أتيتك سيرتا فلا تبعديني خطاي تئن وتبكي السبيلا

باختصار قسنطينة/سيرتا في الرواية هي الأم التي يرتمي إليها البطل بعد كل انكسار، والحصن الذي يحتمي به من الرجل الضخم وأتباعه وظلامه.

الجامعة: (ساحة الجامعة): تمثل الجامعة في الرواية المكان الذي نضجت فيه أفكار نسيم ورفاقه، وهي الفضاء الذي تحول من منبر للعلم إلى ساحة الصراع السياسي والفكري بسبب التوترات الأمنية. ذكر ذلك في قوله: "تحولت ساحة الجامعة في عيني فجأة إلى ساحة حرب"[2]. يصف الكاتب كيف تغيرت نظرة الطلبة للجامعة بسبب الضغوط الأمنية وتدخلات الرجل الضخم ونجد أيضا في قوله: ".. نظم الطلبة مسيرة انطلقت من الجامعة باتجاه مقر الولاية..."[3]، أصبحت الجامعة كمحرك للأحداث حيث بدأت فيها التجمعات الطلابية التي أدت إلى ملاحقة الأبطال ونفيهم.

وادي الرمال: وادي الرمال ليس مجرد مكان جغرافي في الرواية، بل هو الأخدود العظيم الذي يحدد هوية قسنطينة ويرتبط بمواقع استراتيجية في سير الأحداث. هو فضاء جغرافي مفتوح يرتبط بموقع مخبأ الرجل الضخم، وهو الذي يحيط بالمدينة ويمثل عمقها الجغرافي السحيق. يقول الروائي في الرواية: "وأما المخبأ يا نسيم فعلى بعد أمتار فقط من وادي الرمال، قبالة

[1] الرواية، ص 25.

[2] الرواية، ص 74.

[3] الرواية، ص 12.

محطة المسافرين..."[1]. ارتبط وادي الرمال في الرواية بموقع سري وحساس في قوله: " لقد لقي الرجل الضخم حتفه أسفل وادي الرمال"[2]، يصور الكاتب الوادي كشاهد صامت على مآسي المدينة وصمودها. فهو العمق السحيق الذي يحمي صخرة قسنطينة.

ساحة الحرية: تعد ساحة الحرية في رواية "وميس" مكانًا رمزيًا يجمع بين السخرية المرة والأمل المحاصر. تقع هذه الساحة داخل معتقل رقان في الصحراء الجزائرية، حيث نفي البطل هلال ورفاقه. وهي المساحة التي تتوسطها الخيام التي يعيش فيها المعتقلون ذكر ذلك في قوله: "في كل صف ثلاثون خيمة بينهما ساحة كبيرة سميت ساحة الحرية.."[1]. استخدم الكاتب هذا الاسم للإشارة إلى المفارقة الصارخة، فهي تسمى ساحة الحرية بينما هي في الواقع قلب مكان مخصص لسلب الحرية والقمع.

الجبال: أعالي دوار بني مسلم: يظهر دوار بني مسلم في الرواية كمنطقة جبلية تابعة لمنطقة العنصر. وتعتبر فضاءًا خارجيًا مفتوحًا الذي يتحرك فيه الأبطال أو يعود إليه للاحتماء أو استرجاع الأنفاس. الجبال هنا ترمز إلى القوة تمامًا كصخرة قسنطينة، ورد هذا المكان في قوله: "...في أعالي دوار "بني مسلم" بالعنصر"[2]. كانت الجبال في أعالي دوار بني مسلم تمثل المكان الذي يصعب على الرجل الضخم وأعوانه الوصول إليه بسهولة.

ورقلة: تعتبر ورقلة محطة جغرافية مهمة ضمن مسار الترحيل والنفي الذي تعرض له أبطال الرواية، وتمثل مركزًا لتجميع المعتقلين السياسيين والطلبة قبل نقلهم إلى معتقل رقان. ذكر هذا في قوله:" كنا ستة في ورقلة معتقلين وكانت سابعتنا وميس"[3]. ورقلة في الرواية هي المكان الذي تصقل فيه الشخصيات أو تتكسر.

---

[1] الرواية، ص 07

[2] الرواية، ص 192.

[1] الرواية، ص 133.

[2] الرواية، ص 126.

[3] الرواية، ص 135.

رقان: تمثل رقان في الرواية المعتقل الصحراوي بعد نقلهم من ورقلة ونجد هذا في قوله:" الوضع في رقان يختلف عما كنا عليه في ورقلة..."[4] ، وذكر أيضًا:" ...وعرفنا بأننا في اتجاه معتقل أخر في عمق الصحراء ... حطت بنا الطائرة في مطار مدينة رقان "[5]." يجول في حي من أحياء رقان المدينة[1]". توظيف الكاتب لرقان ليس مجرد اختيار جغرافي، بل هو استحضار لذاكرة جماعية مؤلمة ترتبط بالظلم الاجتماعي والسياسي.

3.2. الصراع في الأماكن المغلقة:

تعتبر الأماكن المغلقة في رواية وميس فضاءات ذات دلالات نفسية واجتماعية عميقة، حيث ارتبطت غالبًا بمشاعر الحصار، المرض أو المواجهة مع السلطة.

القسم (حجرة الدراسة): يمثل القسم الفضاء المغلق الأول الذي تشكلت فيه وعي الشخصيات، وهو مكان الانضباط والتعلم تحت إشراف الأساتذة (المتنبي). وذلك في قوله:" كل ذلك بسبب طيشنا وتهورنا، وبسبب الفوضى التي نحدثها داخل القسم "[2].وفي قوله أيضًا: "دائمًا يسبقنا إلى القسم، ما إن تطأ رجل آخر بلاط القسم حتى يبدأ الدرس"[3]. " نتابع شروح الأستاذة في القسم.."[4]. تتجلى الصراعات داخل القسم من خلال التباين الفكري والسياسي بين مجموعة الأصدقاء السبعة تجاه القضايا الوطنية والمصيرية، ظهر صراع حول الموقف من العنف والاضطرابات السياسية التي تمثلت في قوله: " تدخل عصام وقال وبصوت مسموع ليتني كنت

[4] الرواية، ص 134.

[5] الرواية، ص 133.

[1] الرواية، ص 136.

[2] الرواية، ص 09.

[3] الرواية، ص 10.

[4] الرواية، ص 09.

هناك رد عليه كمال بطبعك يا صديقي تحب الفوضى وتميل إلى العنف"[5]. القسم هو أول مكان كان شاهد لصراعات التي واجهت كل شخصية في الرواية.

قاعة الندوات (المركز الثقافي): شهدت هذه القاعة واحدة من أهم المواجهات والصراعات الفكرية بين الأبطال وبين السلطة. وذكر ذلك في قوله: "كانت قاعة الندوات بالمركز الثقافي غاصة بالجمهور..."[6]. الصراع في قاعة الندوات كان صراعًا فكري.

المستشفى: فضاء مغلق يرمز للألم الإنساني والضعف وصراع المرض، وفيه تلتقي الشخصيات في لحظات حرجة في قوله: "الهيكل المهترئ الذي بالكاد وصل إلى قسم الإنعاش"[1]. ذكر أيضاً: "وميس التي كانت تتكئ على حائط بأحد أركان البهو المحاذي لغرفة الإنعاش"[2] ، وفي قوله: "سأخد أبي إلى المستشفى"[3]. واجهت الشخصيات في المستشفى صراع الموت والمرض.

الزنزانة (الحبس): هذا المكان المغلق هو قمة تجليات القمع والعنف والصراعات الجسدية والنفسية في الرواية وهي من أقسى الأماكن التي تعكس تجربة العنف والاضطهاد الذي تعرض له الأبطال في الحبس، وهي تمثل فضاء سلب الحرية الجسدية والفكرية. وهي ليست مجرد أربعة جدران، بل هي المكان الذي يواجه فيه البطل هلال ووميس ورفاقهم استبداد السلطة والرجل الضخم وجهًا لوجه. وهي ترمز إلى الظلمة التي يحاول النظام فرضها على جيل المثقفين والطلبة. حيث ذكر ذلك في قوله: " أمر الحارس بفتح الزنزانة.."[4] ، وأيضًا:" بقي في الزنزانة رابح وعمي مسعود في حالة ذهول[5]". الزنزانة في الرواية هي الفضاء الذي أراد منه

[5] الرواية، ص 12.

[6] الرواية، ص 05.

[1] الرواية، ص 52.

[2] الرواية، ص 56.

[3] الرواية، ص 45.

[4] الرواية، ص 112.

[5] الرواية، ص 112.

الخصم أن يكون نهاية للبطل هلال لكنه تحول إلى اختبار لصموده ومبدئه في قوله: " كان جسدي في الزنزانة أمّا روحي فقد تسللت من بين القضبان "[1]. تتحول الزنزانة في الرواية من مجرد حيز جغرافي ضيق إلى فضاء رمزي تتجلى فيه أقسى صور الصراع الأيديولوجي.

الخيمة (داخل معتقل رقان): الخيام تعتبر أكثر الأماكن المغلقة والأكثر قسوة داخل معتقل رقان، لم تكن توفر الحماية، بل كانت حيزًا ضيقًا يجمع المعتقلين في ظروف لا إنسانية، حيث تفتقر لأدنى مقومات الحياة. يذكر ذلك في قوله: "ترتيب الأشياء داخل الخيمة وفي تنقية الأرضية من مخلفات الطعام وغيره"[1]. تمثل الخيمة في رقان الامتداد المكاني لزنزانة، لكنها أشد وطأة بسبب قسوة الطبيعة الصحراوية وقد استخدمها الكاتب لإبراز حجم التضحية التي قدمها أبطال الرواية في سبيل مبادئهم.

[1] الرواية، ص 124.

[1] الرواية، ص 135.

3. الصراع وعنصر الزمن:

1.3. مفهوم الزمن:

✓ **تمهيد:**

الزمن عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية المتعددة، وتأتي العناية لهذا العنصر الروائي البنيوي انطلاقا من ثنائية المبنى والمتن الحكائين لدى الشكلانيين الروس منذ أوائل القرن[1]. وهذا يعني دراسة الزمن ليس كفترة تاريخية خارجية، بل كعنصر داخل بنية النص يساهم في بناء المعنى، وتشكيل الرواية.

أ. لغة:

ورد الزمن في المعجم الوسيط: "الزمنُ، الزمان: ج أزمنة، أزمانٌ، ويقال زمن زامني: شديد والزمان الوقت قليله وكثيره، ومدة الدنيا كلهّا، ويقال أنّ السنة أربعة أزمنة، أقسام وفصول جمع أزمنة وأزمنٌ[2]. وفي قاموس المحيط: "كمحركة، كسحاب: العصر، وإسمان لقليل الوقت وكثيره، جمع أزمانٌ، أزمنةٌ، وأزمنٌ، ولقيته ذات الزمني، كزبير تريد بذلك تراضي الوقت"[3].

وفي قوله صلى الله عليو وسلم: "يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويلقى الشح، ويكثر الهرج"، وقالوا ما الهرج؟ قال: < القتل القتلّ>[4]. ومعنى هذا يموت حملة القرآن الكريم، ويتخذ الناس جهالاً لا يحكمون بجهالتهم فيضلون ويضلون.

ب. اصطلاحا:

للزمن مفاهيم متعددة ومتنوعة، وقد تناولها الباحثون والدارسون من زوايا مختلفة.

---

[1] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص30.

[2] شوقي ضيف، معجم الوسيط، ص401.

[3] الفيروز بادي، قاموس المحيط، ص1203.

[4] رواه البخاري، ينظر، الصحيح مع الفتح، كتاب الأدب، باب 39، حديث رقم 6037، ج12، ص42.

في تعريف الجرجاني للزمان:" هو مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء، وعند المتكلمين، عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد أخر موهوم"[1]. فالزمان: " عبارة عن حركات الفلك وهو ساعات الليل والنهار، وقد يقال ذلك لطويل المدة والقصير منها، فالزمان اسم لما ذكرت من ساعات الليل والنهار...وساعات الليل والنهار إنما هي مقادير جري الشمس والقمر في الفلك"[2]. يرتبط أصل تناول الفلاسفة لمفهوم الزمان بمحاولتهم تفسير الجانب المادي المرتبط بحركة الأشياء، إذا رأوا أن الزمان يفهم من خلال الحركة وقياسها، سواء كانت سريعة أم بطيئة. أما الأن فليس إلا وسيلة لربط الماضي بالحاضر.

ونستنتج في الأخير أن الزمن عنصر أساسي في تشكيل العمل السردي، "فالرواية تتميز شكلاً أدبيا أساسا، بهذا العنصر الذي هو زمنيتها، فأهمية هذا العنصر بالنسبة للرواية، تتأتى من كونه، يميل روحها المتفتقة، وقلبها النابض، فبدون عنصر الزمن تفقد الأحداث حركتيها[3]"، فالزمن مهم في الرواية من الداخل (تنظيم وبناء الأحداث) ومن الخارج (استمرارها أو زوالها مع مرور الزمن).

2.3. زمن الحكاية في الرواية:

للرواية زمنية مزدوجة، بل هي في الواقع العام ذات ثلاثة أبعاد زمنية[4]، تمثلت في المراحل الأتية:

1 الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، د،ط، القاهرة، ص99.

[2] هانم محمد فكري عكاشة، مفهوم الزمان بين الفكر الفلسفي اليوناني والفكر الفلسفي الإسلامي (أفلاطون، أرسطو، الكندي، ابن سينا)، العدد 100، شتاء 2022، ص11.

[3] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، ص 98.

[4] المرجع نفسه، ص 97.

المرحلة الأولى: العشرية السوداء:

يعتبر زمن العشرية السوداء في رواية "وميس" هو المحرك الأساسي للصراع الدرامي والإيديولوجي، حيث يمثل مرحلة التيه والتمزق التي أصابت جيل الأصدقاء (6+1). في هذا الزمن، لم يعد الصراع فكريًا فحسب، بل تحول إلى صراع وجودي.

وظف الكاتب هذا الصراع لإظهار كيف حطمت الأزمة الروابط الاجتماعية، الصراع في هذا الزمن صراع الهوية والوفاء مقابل الخيانة والانكسار. تجسد العشرية السوداء في الرواية زمن الاختلاف، فمن الأصدقاء من لجأ إلى الركن الأمن ومنهم من فر بجلده، ومنهم من بايع الموجة الهوجاء، في قول المتبني:" ستندلع الحرب ولو بعد حين ...ستختلفون يا أبنائي...فمنكم من يجبن ... ومنكم من يفر بجلده فمنكم من سيبايع الموجة الهوجاء ويغامر صوب النار"[1].

يصور الكاتب المعاناة في الزنازين والمعتقلات الصحراوية كجزء أساسي من زمن العشرية السوداء عام 1992م. تجسد ذلك في قوله: "... برودة البلاط تخترق المفاصل لتصل كالسّم إلى القلب ...الكرتون فراشي، والمعطف غطائي والحذاء وسادتي..."[2]. يبرز الصراع في هذا الزمن من خلال مأساة عائلات المختطفين والاعتداء عليهم في قول الروائي: "يوم قامت الشرطة برش عائلات المختطفين بالمياه الساخنة لإرغام النسوة على المغادرة"[3]. زمن العشرية السوداء في الرواية هو زمن التمزق الذي بدأ بنبوءة تربوية، وانتهى بمأساة وطنية شاملة طالت المعتقلين، والمسلحين في الجبال، والعائلات المكلومة في الشوارع.

المرحلة الثانية: زمن الحراك الشعبي:

يمثل زمن الحراك الشعبي في الرواية مرحلة "الخلاص" أو "الصحوة الجماعية"، حيث تتحول فيه المعاناة الفردية والتمزق الذي حدث في العشرية السوداء إلى فعل نضالي جماعي

[1] الرواية، ص 12، 13.

[2] الرواية، ص 111.

[3] الرواية، ص 174.

يهدف إلى اقتلاع جدور الفساد والظلم. يظهر في أواخر الرواية كزمن للخلاص الجماعي ومحاولة تطهير البلاد من الرجل الضخم وأتباعه، تجسد ذلك في قوله: "خرج الشعب على بكرة أبيه، فرادى وجماعات في حراك سلمي غير مسبوق، خرج الأحرار من أزقة "باب القنطرة" "السويقة" و "القصبة" ...ومن الضواحي الأخرى النائية ليهتفوا بصوت واحد (يسقط الصنم) "[4]. خلال الحراك، يظهر الصراع في قمته ضد الرجل الضخم (رمز السلطة الخفية والفساد)، الذي دبر المكائد لتقسيم الشعب إلى طوائف (عربي، بربري، ميزابي...) في قوله: "لجأ الرجل الضخم للتخفي... لكن الخدعة لم تنطل على الشعب"[1]. يتسع سقف المطالب في هذا الزمن ليشمل فتح ملفات الماضي الأليم، وخاصة ملف المختطفين في العشرية السوداء. في قول الروائي: "بدأ الحراك يأخذ مساره ويرفع من سقف مطالبه... لابد من فتح ملف كمال وجميع المختطفين، (جيبولنا ولادنا) صرخت لالة فاطمة"[2]. في دروة الحراك، يلتقي الصراع المسلح القديم عصام مع النضال السلمي هلال تحت راية وميس التي تحولت من مجرد بنت إلى رمز للوطن أو القضية، في قوله: "أدرت رأسي فرأيت وميس وصليحة تسيران بين الجموع تتقدمان نحوي فكبر عصام ورفع سلاحه للأعلى، وكذلك فعلي كتيبته وأطلقوا دفعة واحدة وابلا من الرصاص في الهواء"[3]. يمثل هذا الزمن في الرواية الواقعة التي لا ترد، واللحظة التي استرجع فيها الشعب سيادته وكرامته المقموعة.

بنية الزمن: استرجاع الماضي:

استخدم الكاتب لتقنية الاسترجاع ليس مجرد زينة فنية، بل هو محاولة لمساءلة الماضي، العودة إلى درس المتنبي هي عودة إلى المنطق الإيديولوجي لمعرفة أين انحرف المسار. الرواية تحاول أن تقول إن الحاضر عام 2002م وقت التكريم هو نتيجة حتمية

[4] الرواية، ص 176.

[1] الرواية، ص 176.

[2] الرواية، ص 174.

[3] الرواية، ص 188.

للصراعات الإيديولوجية التي بدأت في الماضي. يرتبط هذا الزمن بطفولة الشخصيات ومرحلة الدراسة والعشرية السوداء. تبدأ الرواية في سنة 2002م أثناء حفل تكريمي للبطل من هناك تنطلق الذاكرة لترسم ملامح الماضي. في قول الروائي: "في ذلك الشهر من سنة 2002م"[1]. يظهر استرجاع الماضي لحظة مفصلية حيث كتب الأستاذ المتنبي التاريخ باللون الأحمر لأول مرة، في قوله: "...أما اللون الأحمر وهو لون الدم "[2].وهذه إشارة إلى بداية الاضطرابات السياسية. كانت وميس في زمن الاسترجاع هي الشرارة التي أشعلت التنافس والصراع العاطفي بين الأصدقاء، ووصفها الأستاذ بأنها "أجمل بنات حواء، ولكن أمكرهن"[3] ، فهي الرمز الذي سيحترق الجميع من أجله. إن زمن الاسترجاع للماضي في الرواية ليس مجرد محنين، بل هو زمن التأسيس للصراع الذي سيتحول في الأجزاء التالية من الرواية إلى مواجهة دموية في العشرية السوداء، ثم خلاص في الحراك الشعبي.

[1] الرواية، ص 05

[2] الرواية، ص 11.

[3] الرواية، ص 19.

خاتمة:

خاتمة:

نختم بحثنا بجملة من النتائج جاءت كما يلي:

- أثبتت الدراسة أن الصراع الإيديولوجي ليس مجرد عنصر ثانوي في الرواية، بل هو المحرك الأساسي للأحداث والباعث لنمو الشخصيات، حيث تحولت الرواية الى فضاء حواري تتصارع فيه رؤى العالم المختلفة.
- الصراع الأيديولوجي هو تنافس بين أنظمة فكرية مختلفة (سياسية، دينية، اقتصادية أو اجتماعية) تسعى كلٌّ منها لفرض رؤيتها على المجتمع. نتائجه قد تكون عميقة ومتعددة.
- يمكن أن يقود الصراع الأيديولوجي إلى التقدم والتغيير، أو إلى الانقسام والعنف، حسب طريقة إدارته وحدّة التنافس.
- اتضح لنا أن الروائي هو نفسه بطل الرواية وبالتالي يمكن أن تندرج الرواية في صنف السيرة الذاتية.
- تبرز الرواية الصراع كعلاقة تصادمية حتمية بين رؤيتين متناقضتين، رؤية "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" التي تستمد شرعيتها من الحشد الشعبي وصناديق الاقتراع، ورؤية "السلطة (النظام)" التي تعتمد على القوة الأمنية للحفاظ على كيانها.
- نستطيع تصنيف رواية وميس ضمن الروايات الإيديولوجية من خلال تجسيدها لفكرة الصراع بين أصحاب النظام والجماعات المسلحة.
- تلامس رواية وميس بكثير من الجرأة والعمق وما عاشت الجزائر في الحقبة الدموية.
- عالجت رواية وميس واقع البلاد خلال العشرية السوداء، عبر تخييل سردي محكم البناء.
- تمركز الصراع بين طائفتين: السلطة التي أرادت الحفاظ على الحكم وبين الجماعات الإسلامية التي ترغب في الوصول إلى الحكم.
- في الرواية لا تتحرك الشخصيات بشكل عشوائي، بل يمثل كل بطل أو شخصية ثانوية صوتًا أو تيارًا فكريًا معينًا.

🕮 خاتمة:

- الأماكن المذكورة في الرواية هي أماكن حقيقية مستوحاة من واقع الجزائر، ويتضح أن الصراع الإيديولوجي قد تمركز أكثر في الفضاءات المغلقة ناهيك عن تأثيراته على الأماكن المفتوحة كالساحات والطرق...
- ركز الروائي على فضاء مدينة قسنطينة حيث اعتبرت فضاء للصراعات الإيديولوجية، فهي فضاء عكست جل الأحداث التي كانت تدور فيها.
- تميز الزمن الروائي بالانكسار، نظرا لمزامنة الروائي بين سرد الحاضر والماضي، ويمكن أن يدل عل حجم القلق الذي يحيط بتلك الفترة وقد كان واقعيًا، إذ يحيل غلى فترة العشرية السوداء فترة تأزمت فيها أوضاع الجزائر.
- ركز الكاتب نور الدين درويش على مختلف تقنيات السرد، خاصة تقنية استرجاع الماضي الشخصي والوطني.
- الصراع الإيديولوجي ألقى بظلاله على كافة عناصر الرواية، فقد جاءت لغة الرواية مشحونة بمفردات: العنف، السياسة، الدين....
- نجحت الرواية في تجسيد الصراع الأيديولوجي ليس كخلاف فكري فحسب، بل كتمزق في النسيج الاجتماعي والسياسي، حيث انتقل الصراع من قاعات المحاضرات إلى السجون والمحتشدات، مما يعكس حدة الاستقطاب الذي طبع تلك المرحلة التاريخية من حياة الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1. رواية "وميس" لنور الدين درويش، دار الأوطان للثقافة والإبداع، ط1، 2020.

ثانيا: المراجع:

أ. المراجع باللغة العربية:

2. إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، 2002.

3. إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث،" من المحاكاة إلى التفكيك"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2003م.

4. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق.

5. حميد لحمداني، النقد الروائي والإيديولوجيا، من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الأرائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990.

6. حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000م.

7. رحالي حجيلة، الصراع والمؤسسات، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، 2012.

8. سعاد العنزي، صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، جامعة الكويت، د.ط، 2008.

9. سعيدة جلايلية، الإيديولوجي والفني، مقاربة بنيوية تكوينية في روايتي اليتيم والفريق لعبد الله العروي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014.

10. عامر مخلوف، الروايات والتحولات في الجزائر، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا،2000.

11. عبد الغني خشة، إضاءات في النص الجزائري المعاصر، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

12. عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط8، 2012.
13. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998.
14. عزيزة دريدي، القصة والرواية، دار الفكر، دمشق،1980.
15. محمد نجم يوسف، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، (د-ط)، 1955م.
16. يوسف حجازي، عناصر الرواية الأدبية، scribed.com.2010

ب. المراجع المترجمة:

17. البيان الشيوعي، ترجمه وقارنه عن الألمانية، العفيف الأخضر، بيروت، بغداد، 2015.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

18. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط1، 2005.
19. أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، معجم لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 1995.
20. أحمد عطية موسى، القاموس، السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط3، 1968.
21. الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة،2010.
22. شوقي ضيف، المعجم الوسيط، القاهرة، 2004.
23. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط8، بيروت، لبنان، 2005.
24. لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، عربي، إنجليزي، فرنسي، دار النهار للنشر، لبنان، 2002.
25. مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط1، القاهرة، مصر، 2004.
26. مجموعة المؤلفين، المعجم الفلسفي المختصر، ترجمة توفيق سلوم، دار التقدم، 1986.

27. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.
28. مصلح الصالح، الشامل، القاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1999.

رابعا: المجلات العلمية:

29. عمار بلحسن، حول الإيديولوجيات الأدب/ الرواية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، سبتمبر 1985.
30. كمال أبو ديب، الأدب والإيديولوجيا، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع4، مج5، ج2، سبتمبر 1985.
31. مسيلي الطاهر، مجلة الإحياء، كلية الأدب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، المجلد20، سبتمبر 2020.
32. هانم محمد فكري عكاشة، مفهوم الزمان بين الفكر الفلسفي اليوناني والفكر الفلسفي الإسلامي، أفلاطون–أرسطو–الكندي–ابن سينا، مجلة كلية الأدب، جامعة الزقازيق، 2022.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

33. درويش نو الدين –pdf: ينظر Noor–book.com\ noureddine_derouiche– 20 أفريل 2026 الساعة 20.08.

ملحق:

- **ملخص الرواية:**

تعد رواية "وميس" للكاتب الجزائري نورالدين درويش عملاً أدبياً يمزج بين الواقعية الرمزية والبعد التاريخي والسياسي، تتكون رواية "وميس" من جزء واحد فقط، وهي رواية صادرة في طبعة واحدة عن دار الأوطان للنشر والتوزيع بالجزائر، عام 2020، وتضم 192 صفحة. أهدى الكاتب روايته إلى شخصيتين رمزيتين بصيغة (المثنى المؤنث)" إليهما معاً"، ومشير إلى دورهما في رعايته وتهيئته لليوم الكبير.

تدور أحداث الرواية في فترات زمنية متداخلة، منها ما يعود إلى سنة 2002 (الذكرى العاشرة لنجاة الراوي من الموت)، وتسترجع ذكريات الدراسة والتحولات السياسية في الجزائر (مثل أحداث منطقة القبائل ومنع المحاضرات). تعتمد الرواية لغة رمزية كثيفة تدمج بين الواقعية السياسية والبعد الرومانسي الرمزي، مستلهمة من تاريخ الجزائر الحديث وتحديات بناء الدولة ومواجهة الفتن. تبدأ الرواية بوقفة تأملية على صخرة "باب القنطرة" في قسنطينة، تنطلق أحداث الرواية بمهد استرجاعي يعود بنا إلى قسم دراسي يضم ستة أصدقاء وتلميذة تدعى "وميس" التلميذة الجميلة التي كانت بمثابة الملهمة والرمز للجميع، يتنبأ أستاذهم المتنبي بأنهم سيقعون جميعاً في شباك هذه البنت التي ستحرقهم بنارها. ترمز "وميس" في الكثير من المواضع إلى مدينة قسنطينة (ابنة الصخرة)، وتتداخل قصة حب الشخصية مع الوطن، حيث يواجه الأصدقاء "الرجل الضخم" وأتباعه الذين يتربصون بالمدينة. حيث يظهر الحراك الشعبي مطالباً بكشف مصير المختطفين وإقلاع جدور الفساد. تعبر الرواية عن صراع الهوية والوفاء للأرض (التي تمثلها وميس) في موجهة قوى الظلام والتربص (التي يمثلها الرجل الضخم وأتباعه).

تختتم الرواية بمشهد انتصار وتكريم، حيث يلتقي الأصدقاء الناجون (هلال، قدور، عصام علي) ويظهر الأستاذ المتنبي مجدداً يشهد نجاح تلاميذه. و"وميس" التي ظلت شاهدة على

انكسارات وانتصارات جيل بأكمله، مؤكدة أن الصح هو ما يبقى في النهاية رغم كل سنوات الضياع والألم.

الرواية هي مرثية لجيل ضاع بين أحلام الطفولة وواقع الحرب، لكنها تحمل رسالة أمل في استعادة الوديعة والانتصار للأرض.

- **السيرة الذاتية للكاتب:**

نورالدين درويش:

(18 أوت1962) شاعر وروائي جزائري ولد في قسنطينة من أسرة محافظة تنحدر من منطقة بني مسلم الواقعة في الحدود الفاصلة بين قسنطينة وجيجل. تمركزت العائلة منذ الثورة التحريرية في قسنطينة نورالدين هو أصغر إخوته السبعة من أمه يمينة لولاد ووالده بلقاسم، تشاء الأقدار أن تتوفى والدته وهو في الثامنة من عمره، ليتزوج والده من حفيظة من عائلة سدس فتملأ نسبيا ما تركته يمينة من فراغ وتمد العائلة بأخ ثامن. أول نورالدين دراسته الابتدائية في مدرسة «ميشلي» بباب القنطرة والتي صار اسمها فيما بعد «منتوري محمد الشريف» ثم متوسطة محمد لوصيف بالقرب من المستشفى الجامعي ثم ثانوية رضا حوحو. لكن دخوله الجامعة كان عن طريق الكفاءة ليلتحق بعد نجاحه بمعهد الحقوق والعلوم الإدارية وينال شهادة الليسانس ثم شهادة الكفاءة المهنية في مهنة المحاماة. بدأ ينشر أشعاره وكتاباته الأدبية في الجرائد خاصة النصر والمساء في 1986.

اشتغل صحافيا بجريدتي «الهلال» و «النّور» الأسبوعيتين ثم مشرفا على الصفحات الثقافية بجريدة «النّور الجديد» مع الاحتفاظ بعموده الثقافي سياسي تراتيل ليصبح بعد ذلك «نصف كلمة. بالإضافة إلى عضويته في اتحاد الكتاب الجزائريين منذ الثمانينات فهو عضو مؤسس

في رابطة إبداع الثقافية الوطنية ونائب رئيسها منذ تأسيسها سنة 1990 إلى غاية توقفها عن النشاط سنة 2002.

- إصداراته:

1."السفر الشاق "– عن رابطة إبداع سنة 1992 (ديوان شعري)
2."مسافات" – (ديوان شعري) أربع طبعات 2001/ 2002/ مرّتين في 2009
3."البذرة واللهب" – ديوان شعري عن دار أمواج سنة 2004.
4."روضة التلميذ" ديوان شعري للأطفال عن دار الهدى سنة 2013 م/ الجزائر
5."تحسدها النّساء والمدن" ديوان شعري عن دار فاصلة نوفمبر 2017.
6."أدباء الجزائر ومثقفوها يتحدّثون" كتاب في جزأين عن دار الماهر 2018
7."محطّات" ديوان شعري صدر عن دار الأوطان سنة 2019
8."وميس" رواية عن دار الأوطان لصاحبها الأديب الطاهر يحياوي سنة 2020.

أحد مؤلفي ملحمة قسنطينة الكبرى، عرضت في افتتاحية (قسنطينة عاصمة الثقافة العربية سنة 2015)، كاتب كلمات الأغنية الشعبية الشهيرة «قسنطينة نارها قدات» التي أدّاها المطرب الشعبي الكبير محمد حمدي، أدرجت وزارة التربية أحد نصوصه الشعرية في الكتاب المدرسي المقرر لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي (بعنوان: طريق العلم)، له قصيدة مدرجة في الديوان العراقي الجزائري.[1]

1 noureddine_derouiche \Noor-book.com درويش نو الدين -pdf: ينظر 20 أفريل 2026 الساعة 20.08.

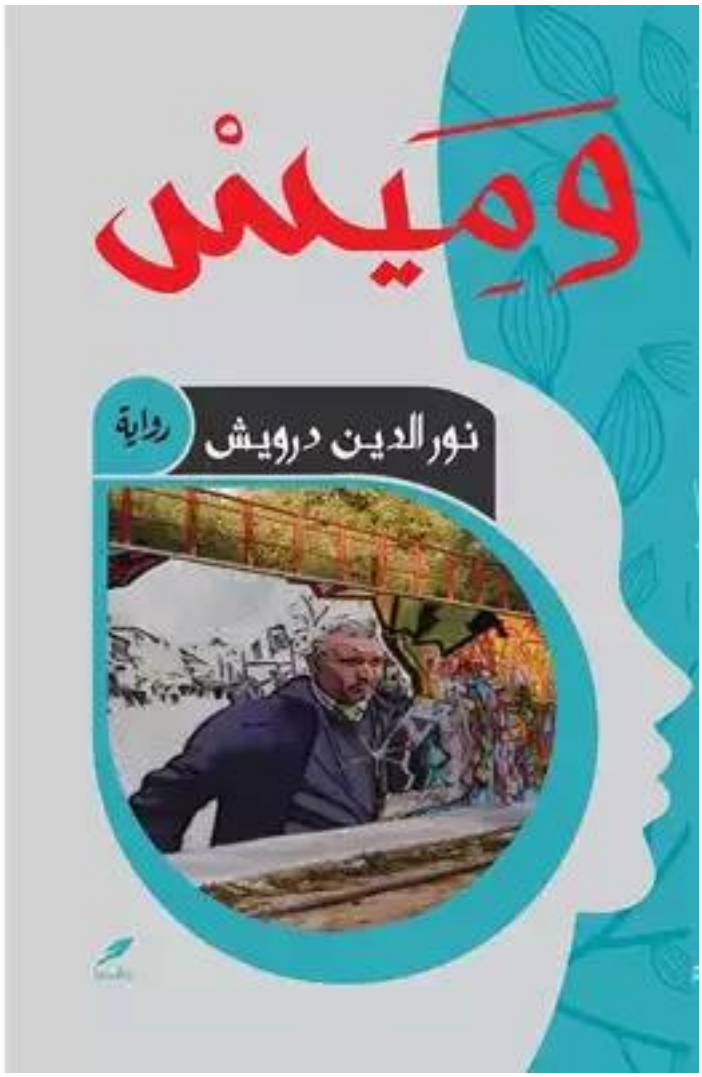

الصورة الأمامية والخلفية للرواية

ملخص:

تقوم هذه الدراسة على البحث في تجليات الصراع الإيديولوجي بأبعاده المختلفة في رواية "وميس" للروائي نور الدين درويش، فهي رواية تؤرخ لمرحلة مفصلية من تاريخ الجزائر الحديث، وتحديدًا فترة "العشرية السوداء" وما تلاها من تحولات وصولاً إلى الحراك الشعبي. تبرز الرواية كوعاء فني للأفكار المتصارعة بين تيارات فكرية وسياسية متباينة، حيث تعكس الصدام بين سلطة "الرجل الضخم" وبين إيديولوجية التغيير والمقاومة التي يحملها المثقف.

تتناول هذه المذكرة دراسة "تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية وميس لنور الدين درويش". توزعت الدراسة على فصلين، الفصل الأول الإطار النظري لمفهومي الصراع والإيديولوجيا، والفصل الثاني هو الجانب التطبيقي تجليات الصراع الإيديولوجي في الرواية. تعد الرواية مرثية لجيل ضاع بين أحلام الطفولة وواقع الحرب والعنف، ولكنها تحمل رسالة أمل في استعادة الهوية والانتصار.

كلمات مفتاحية: الصراع، الإيديولوجيا، الرواية، السلطة، العنف.

Summary:

This study focuses on exploring the manifestations of ideological conflict in its various dimensions in the novel "Wamis" by the novelist Nour Eddine Drouiche. It is a novel that chronicles a pivotal period in modern Algerian history, specifically the "Black Decade" and the transformations that followed, leading up to the popular movement. The novel stands out as an artistic vessel for the conflicting ideas between diverse intellectual and political currents, reflecting the clash between the authority of the "big man" and the ideology of change and resistance carried by the intellectual.

This thesis examines the study "Manifestations of Ideological Conflict in the Novel 'Wamees' by Nour El-Din Darwish." The study is divided into two chapters: the first chapter is the theoretical framework of the concepts of conflict and ideology, and the second chapter is the practical aspect, the manifestations of ideological conflict in the novel. The novel is an elegy for a generation lost between the dreams of childhood and the reality of war and violence, but it carries a message of hope in reclaiming identity and victory.

Keywords: conflict, ideology, novel, power, violence.

فهرس الموضوعات:

فهرس الموضوعات:

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول: الإطار النظري لمفهومي الصراع والإيديولوجيا.

أولا: مفهوم الصراع الإيديولوجي في الرواية: 6

1.مفهوم الصراع:..... 6

2. الصراع في الرواية: 8

3. أشكال الصراع في الرواية: 9

4. أهمية الصراع في الرواية: 9

ثانيا. الإيديولوجيا:.....11

1.مفهوم الإيديولوجيا:. 11

2. الرواية والإيديولوجية: 12

3. الرواية كإيديولوجيا: 14

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية " وميس".

أولا: ثنائية المؤلف والبطل: 16

ثانيا: الصراع الإيديولوجي السياسي والديني: 17

ثالثا: تجليات الصراع الإيديولوجي من خلال عناصر الرواية: الشخصيات، المكان، والزمان. 19

1.صراع الشخصيات في الرواية:... 19

1.1.مفهوم الشخصية: 20

🕮 فهرس الموضوعات:

2.1. صراع الشخصيات:.....21

2.الصراع وعنصر المكان:..... 31

1.2. مفهوم المكان: 31

2.2. الصراع في الأماكن المفتوحة: 33

3.2. الصراع في الأماكن المغلقة:.....36

3.الصراع وعنصر الزمن:..... 39

1.3. مفهوم الزمن: 39

2.3. زمن الحكاية في الرواية 40

خاتمة: 45

قائمة المصادر والمراجع: 48

ملحق ..... Erreur ! Signet non défini.

ملخص:.....57

فهرس المحتويات:.....59